اغتيال الإمام علي بن أبي طالب(υ) بين التخطيط والتنفيذ دراسة تحليلية في الروايات التاريخية

م. د. حيدر عامر هاشم
جامعة القاسم الخضراء/ كلية التربية البدنية وعلوم الرياضة
Dr.HaiderAmer@sport.uoqasim.edu.iq

الكلمات المفتاحية:اغتيال،الإمام علي(عليه السلام)،التخطيط،التنفيذ

الملخص :

نقلت أغلب كتب الأخبار خبر عبد الرحمن بن ملجم وتخطيطه وتدبيره لقتل الإمام علي بن ابي طالب(υ)، لكنها اغفلت تتبع أخبار صاحبيه اللذين تطوعا لقتل معاوية وعمرو بن العاص،رغم أنّها جرت في عقر دار معاوية كما يزعم بعض الرواة،وكان الاعتقاد وما زال عند أغلب الناس هو أن المتهم الأساس في هذه الحادثة هم الخوارج. ولكن الحقائق والأدلة التاريخية التي سنقدمها تشير إلى أنّ الخوارج لم يكونوا سوى أداة لتنفيذ الجريمة بيد المخطط الحقيقي وصاحب اليد الخبيثة وهو الجهة الثالثة، إذ اشتهرت تلك الجبهة باستعمال طريقة الاغتيال كطريقة فاعلة ومؤثرة في تصفية الخصوم وبأقل الخسائر الممكنة.

ومن خلال الأدلة والبراهين تبين لنا بأن هذه الجريمة الكبرى لم يحرض عليها شخص واحد بدافع الانتقام الشخصي فقط، مثل قطام أو فرد من الخوارج مثل عبد الرحمن بن ملجم المرادي الذي كان أداة لا غير، بل كان ذلك بيد صاحب الفكرة والمخطط والممول لهذه الجريمة وهو معاوية بن أبي سفيان وحاشيته وعمرو بن العاص معه، وعائلة الأشعث بن قيس الكندي لتضاف بذلك صفحة سوداء إلى سجلهم الأسود الملطخ بدماء الشهداء والصديقين من الصحابة والتابعين كل ذلك من أجل ملك زائل وملذات زائفة. وتبين لنا بان أسلوب الاغتيالات كان المفضل عند بني أمية وهو أسلوب محبب لمعاوية بن أبي سفيان ولا سيما عند تصفية خصومه كما فعل مع الإمام الحسن بن علي (υ) والصحابي حجر بن عدي (0)، وعبد الله بن خالد بن الوليد، الذي ظن بانه سوف ينافس ابنه يزيد على الملك من بعده، وغيرهم.

ومن منطلق البحث عن الحقيقة والوقوف على الجهة التي عملت على التدبير والتخطيط لقتل أمير المؤمنين وسيد الوصيين الإمام علي بن أبي طالب (υ) فشرعنا بالبحث في هذا الموضوع.

Imam Ali bin Abi Talib's Martyrdom (peace be upon him) Between Planning and Execution An Aanalytical Study of Historical Novels

Ph D.Haider Amir
Al-Qasim Green University / University
College of Physical Education and Sports Science / Iraq / Babil

Key words: The martyrdom, Imam Ali bin Abi Talib (peace be upon him), planning, execution

Dr.HaiderAmer@sport.uoqasim.edu.iq

Abstract

Most of the news books reported the news of Abd al-Rahman bin Maljam's planning, and managing to kill Imam Ali bin Abi Talib (PBUH),

but they neglect to follow the news of his two friends who volunteered to kill; Muawiyah and Amr ibn al-As, even though it took place in the house of Muawiyah, as some narrators claim, and the belief was and still for most people, the main culprits in this incident are Al-Khawarej, But the facts and historical evidence that we will present indicate that the Khawarej were nothing but a tool to carry out the crime in the hands of the real planner and the owner of the malicious hand, which is the third party, as that front was famous for using the assassination method as an active and effective way to exclude opponents with the lowest possible losses.

Through evidences and proofs, it became clear to us that this major crime was not incited by one person out of personal revenge only, such as Qattam or a person from Al-Khawarej such as Abd al-Rahman bin Maljam al-Muradi, who was a tool only, but rather was in the hands of the owner of the idea, the planner and the financier of this crime, which is Muawiyah. Ibn Abi Sufyan and his entourage, and Amr ibn al-Aas with him, and the family of Al-Ash'ath bin Qais Al-Kindy and this to add a black page to their black history which is stained with the blood of martyrs and friends of the companions and followers; all for the sake of a fleeting owns and false pleasures. It became clear to us that the assassination method was the favorite of the Umayyads, and it is a popular method for Muawiya bin Abi Sufyan, especially when excluding his opponents, as he did with Imam Al-Hassan bin Ali (PBUH), Al-Sahabi Hajar bin Uday, and Abdullah bin Khalid bin Al-Walid, who thought he would compete with his son Yazid for owns after his death.

From the perspective of searching for the truth and standing on the side that worked on planning and planning to kill the Commander of the Faithful and the Master of the Guardians, Imam Ali bin Abi Talib (PBUH), we set out to discuss this matter.

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة واتم التسليم على النبي الأمين محمد بن عبد الله وعلى آل بيته الطيبين الطاهرين، أما بعد فقد شكلت حادثة اغتيال الإمام علي بن أبي طالب (υ) مفترق طرق في تاريخ الأمة العربية والإسلامية وكانت من الحوادث التي تركت أثرًا عميقًا وواضحًا في مستقبل الإسلام بأسره إلى يومنا هذا، وكان الاعتقاد وما زال عند أغلب الناس هو أن المتهم الأساس في هذه الحادثة هم الخوارج. ولكن الحقائق والأدلة التاريخية التي سنقدمها تشير إلى أنّ الخوارج لم يكونوا سوى أداة لتنفيذ الجريمة بيد المخطط الحقيقي وصاحب اليد الخبيثة وهو الجهة الثالثة، إذ اشتهرت تلك الجبهة باستخدام طريقة الاغتيال كطريقة فاعلة ومؤثرة في تصفية الخصوم وبأقل الخسائر الممكنة، ومن منطلق البحث عن الحقيقة والوقوف على الجهة التي عملت على التدبير والتخطيط لقتل أمير المؤمنين وسيد الوصيين الإمام علي بن أبي طالب (υ) فشرعنا بالبحث في هذا الموضوع.

وقد اعتمدت في هذا البحث على طريقة جمع المادة الأولية من مصادرها وتحليل الروايات ومقارنتها للوقوف على حقيقة حادثة الاغتيال تلك. وقد اقتضت طبيعة البحث أن يقسم على ثلاثة مباحث تحدثنا في المبحث الأول عن دور الخوارج في اغتيال الإمام علي بن أبي طالب (υ)، وفي المبحث الثاني دور بيت الأشعث بن قيس الكندي في مؤامرة اغتيال الإمام علي (υ)، اما المبحث الثالث فقد تناولنا فيه دور معاوية بن أبي سفيان وعمرو بن العاص في عملية اغتيال أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (υ). وقد تحرينا الموضوعية والحيادية والبحث عن الحقيقة من خلال البحث في النصوص واستنطاقها لغرض الوصول إلى الحقيقة التاريخية للجهة التي تقف وراء عملية اغتيال خليفة المسلمين الإمام علي بن أبي طالب (υ)، ونسال الله سبحانه وتعالى أن يوفقنا لما يحب ويرضى إنّه سميع مجيب الدعاء، والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على النبي الأمين محمد وعلى آل بيته الطيبين الطاهرين.

المبحث الأول-دور الخوارج في اغتيال الإمام علي بن أبي طالب (υ):

تعد حادثة اغتيال الإمام علي بن أبي طالب(υ) من أكبر الجرائم في التاريخ الاسلامي؛ لمكانته من رسول الله محمد(ص وآله) ولدوره العظيم في توطيد أركان الدين وتذليل العقبات الكؤود التي كانت تقف حائلا دون انتشاره،ولهذا فقد توعد النبي الكريم محمد (ص وآله) قاتل الإمام علي بن أبي طالب (υ) بأشد العذاب والعقاب الإلهي، وفي ذلك قال الإمام علي بن أبي طالب(υ)[1]:"أخبرني رسول الله صلى الله عليه وآله أن الشهادة من ورائي، وأن لحيتي ستخضب من دم رأسي، بل قاتلي أشقى الأولين والآخرين، رجل أحيمر يعدل عاقر الناقة ويعدل قابيل قاتل أخيه هابيل وفرعون الفراعنة والذي حاج إبراهيم في ربه ورجلين من بني إسرائيل بدلا كتابهم وغيرا سنتهم". وبهذا نرى أن كل من اشترك في قتل الإمام علي بن أبي طالب (υ) سواء أكان بالتخطيط أم بالمساعدة أم التنفيذ أم التمويل مشمول بالعذاب نفسه.

ومن خلال عرض ودراسة الروايات التاريخية وتحليلها سنحاول التعرف على المخطط والمدبر والممول والمنفذ لجريمة الاغتيال الكبرى في الإسلام، وكذلك الدوافع الحقيقية التي تقف وراء عملية الاغتيال هذه، وقد حفلت كتب السير والتاريخ بروايات كثيرة عن هذه الحادثة، وأغلب هذه الروايات ترمي إلى أنّ ثلاثة رجال من الخوارج هم من خطط و دبر ومول ونفذ جريمة اغتيال الإمام علي بن أبي طالب (υ) وكذلك محاولة اغتيال معاوية بن أبي سفيان وعمرو بن العاص بن وائل السهمي.

فَذُكر أنّ المتعاهدين على اغتيال الإمام علي (υ) ومعاوية بن أبي سفيان وعمرو بن العاص كانوا ثلاثة رجال[2]:" انتدب ثلاثة نفر من الخوارج عبد الرحمن بن ملجم المرادي وهو من حمير وعداده في مراد وهو حليف بني جبلة من كندة والبرك بن عبد الله التميمي وعمرو بن بكير التميمي فاجتمعوا بمكة وتعاهدوا وتعاقدوا ليقتلن هؤلاء الثلاثة علي بن أبي طالب ومعاوية بن أبي سفيان وعمرو بن العاص ويريحن العباد منهم فقال عبد الرحمن بن ملجم أنا لكم بعلي بن أبي طالب وقال البرك وأنا لكم بمعاوية وقال عمرو بن بكير أنا أكفيكم عمرو بن العاص فتعاهدوا على ذلك وتعاقدوا وتواثقوا لا ينكص رجل منهم عن صاحبه الذي سمي ويتوجه إليه حتى يقتله أو يموت دونه فاتعدوا بينهم ليلة سبع عشرة من شهر رمضان ثم توجه كل رجل منهم إلى المصر الذي فيه صاحبه".

في هذه الرواية قيل[3]: إن ثلاثة من الخوارج قد اجتمعوا في مكة المكرمة وتداولوا الأمر بينهم ووجدوا بأنّ الحل الأمثل لاستقرار الأوضاع في الدولة الإسلامية يتمثل بقتل أقطاب السياسة الثلاثة في ذلك الوقت وهم: أمير المؤمنين الإمام علي بن أبي طالب (υ) ومعاوية بن أبي سفيان،

وعمرو بن العاص، وكان المجتمعون الثلاثة هم:(عبد الرحمن بن ملجم والبرك بن عبد الله التميمي وعمرو بن بكر التميمي[4]."وكان الثلاثة قد تعاهدوا أن لا ينكص[5] أحدهم صاحبه الذي تعهد بقتله أو يموت دونه وجعلوا وقت تنفيذ هذه المهمة في ليلة السابع عشر من رمضان من عام أربعين من الهجرة عند صلاة الفجر". لذلك سنبحث هنا دور الخوارج في عملية اغتيال الإمام علي (υ) وسنشرع بذكر مجموعة من الخوارج المتهمين في اغتيال الإمام (υ) على النحو الآتي:

أولا-دور عبد الرحمن بن ملجم وقطام في اغتيال الإمام علي (υ):

اخترنا وضع عبد الرحمن بن ملجم وقطام في خانة واحدة والبحث في دورهما في عملية اغتيال الإمام علي بن أبي طالب (υ)؛ وذلك لأن جميع كتب التاريخ جعلت عملية الاغتيال تدور في فلكهما؛ ولأن الكتب صورت بأن دور كل منهما كان مكملا للآخر، لذلك فمن الصعوبة الفصل بينهما في عملية الاغتيال دون تكرار النصوص التاريخية نفسها.

ففي دور عبد الرحمن بن ملجم هناك سؤال يجب أن يذكر أولا وهو: لماذا تطوع عبد الرحمن بن ملجم لقتل الإمام علي بن أبي طالب (υ) ولم يتطوع لقتل معاوية أو عمرو بن العاص؟ وهل الأمر كان صدفةً أم دُبّر مسبقا؟ إنّ دفع عبد الرحمن بن ملجم لقتل الإمام علي جاء بتدبير من جهة معينة عن طريق إيهامه بأن الأمر تم تلقائيا؛ لأن عدم تطوع البرك وعمرو بن بكر لقتل الإمام علي واختيارهم قتل عمرو ومعاوية يشير إلى ذلك.

وذكر بأن عبد الرحمن بن ملجم الذي تطوع لقتل الإمام علي بن أبي طالب (υ)[6] كان من أهل مصر وكان صديقاً لعمرو بن العاص وقد شارك معه في فتح مصر، وكان قد سافر إلى الكوفة لمبايعة الإمام علي (υ) فرده مرتين ورفض أن يقبل البيعة منه لكنه وافق على أن يبايعه في المرة الثالثة [7].

وتذكر الروايات التاريخية أن ابن ملجم قد سافر من الحجاز، فقدم الكوفة ولقي أصحابه من الخوارج فكاتمهم ما يريد وكان يزورهم ويزورونه، فزار يوما نفرا من تيم الرباب فرأى امرأة منهم يقال لها قطام بنت شجنة بن عدي بن عامر بن عوف بن ثعلبة بن سعد بن ذهل بن تيم الرباب، وقيل بأن الإمام علي بن أبي طالب (υ) كان قد قتل أباها وأخاها في واقعة النهروان، فأعجبته فخطبها فقالت: لا أتزوجك حتى تسمي لي صداقاً، فقال لا تسأليني شيئا إلّا أعطيتك فقالت: ثلاثة آلاف وقتل علي بن أبي طالب فقال والله ما جاء بي إلى هذا المصر إلّا قتل علي بن أبي طالب وقد آتيتك ما سألت[8].

ثم بعد ذلك لقي عبد الرحمن بن ملجم شبيب بن بجرة الأشجعي، فأعلمه ما يريد ودعاه إلى أن يكون معه فأجابه إلى ذلك وبات عبد الرحمن بن ملجم تلك الليلة التي عزم فيها أن يقتل عليًا في صبيحتها يناجي الأشعث بن قيس الكندي في مسجده حتى كاد أن يطلع الفجر فقال له الأشعث: فضحك الصبح فقم فقام عبد الرحمن بن ملجم وشبيب بن بجرة فأخذا أسيافهما ثم جاءا حتى جلسا مقابل السدة التي يخرج منها علي ... في كل يوم يخرج ومعه درته يوقظ الناس فاعترضه الرجلان فقال بعض من حضر ذلك فرأيت بريق السيف وسمعت قائلا يقول: لله الحكم يا علي لا لك ثم رأيت سيفًا ثانيًا فضربا جميعًا، فأما سيف عبد الرحمن بن ملجم فأصاب جبهته إلى قرنه ووصل إلى دماغه وأما سيف شبيب فوقع في الطاق وسمعت عليا يقول لا يفوتنكم الرجل وشدّ الناس عليهما من كل جانب، فأما شبيب فأفلت وأخذ عبد الرحمن بن ملجم فأدخل على علي، فقال أطيبوا طعامه وألينوا فراشه، فإن أعش فأنا أولى بدمه عفوًا و قصاصًا وإن أمت فألحقوه بي أخاصمه عند رب العالمين، فقالت أم كلثوم بنت عليا عدو الله قتلت أمير المؤمنين قال ما قتلت إلّا أباك قالت: فوالله إني لأرجو أن لا يكون على أمير المؤمنين بأس، قال: فلم تبكين إذا ثم قال: والله لقد سممته شهرا يعني سيفه فإن أخلفني فأبعده الله وأسحقه... قال ومكث علي يوم الجمعة وليلة

السبت وتوفي رحمة الله عليه وبركاته ليلة الأحد لإحدى عشرة ليلة بقيت من شهر رمضان سنة أربعين وغسله الحسن والحسين وعبد الله بن جعفر وكفن في ثلاثة أثواب ليس فيها قميص [9].

وربما أن إشاعة قد حصلت في الكوفة نتيجة تسرب بعض الأخبار عن التدبير لاغتيال الإمام علي (υ) وعلم بها الكثير من أهل الكوفة كما أن الإمام علي بن أبي طالب (υ) علم بأن عبد الرحمن بن ملجم سوف يغتاله، وقد ذكر العلامة المجلسي ما يشير إلى ذلك فقال[10]: " ثم مضى ابن ملجم لعنه الله يدور في شوارع الكوفة، فاجتاز على أمير المؤمنين (υ) وهو جالس عند ميثم التمار، فخطف عنه كيلا يراه، ففطن به فبعث خلفه رسولا فلما أتاه وقف بين يديه وسلم عليه وتضرع لديه، فقال (υ) له: ما تعمل ههنا؟ قال: أطوف في أسواق الكوفة وانظر إليها، فقال (υ): عليك بالمساجد فإنها خير لك من البقاع كلها، وشرها الأسواق ما لم يذكر اسم الله فيها، ثم حادثه ساعة وانصرف، فلما ولى جعل أمير المؤمنين (υ) يطيل النظر إليه ويقول: يا لك من عدو لي من مراد، ثم قال عليه السلام: أريد حياته ويريد قتلي، ويأبى الله إلّا أن يشاء ثم قال (υ): يا ميثم هذا والله قاتلي لا محالة، أخبرني به حبيبي رسول الله صلى الله عليه وآله، فقال ميثم: يا أمير المؤمنين فلم لا تقتله أنت قبل ذلك؟ فقال: يا ميثم لا يحل القصاص قبل الفعل، فقال ميثم: يا مولاي إذا لم تقتله فاطرده، فقال: يا ميثم لولا آية في كتاب الله (يَمْحُوا اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثْبِتُ وَعِنْدَهُ أُمُّ الْكِتَابِ)[11] وأيضا إنه بعد ما جنى جناية فيؤخذ بها، ولا يجوز أن يعاقب قبل الفعل، فقال ميثم: جعل الله يومنا قبل يومك، ولا أرانا الله فيك سوءًا أبدا، ومتى يكون ذلك يا أمير المؤمنين؟ فقال عليه السلام: إن الله تفرد بخمسة أشياء لا يطلع عليها نبي مرسل ولا ملك مقرب... يا ميثم إذا جاء القضاء فلا مفر، فرجع ابن ملجم ودخل على قطام لعنهما الله"

من النصوص السابقة نجد أنّ عبد الرحمن بن ملجم قد شدّ الرحال من الحجاز إلى الكوفة لتنفيذ عملية الاغتيال، وبعد أن وصل اليها نزل على أصحابه من الخوارج، فسرّهم بما يريد تنفيذه وطلب منهم كتم الأمر، وهذا يعني أن هناك عدداً من الرجال في الكوفة كانوا يعرفون بعملية الاغتيال ومؤيدين لها، بل قد اشتركوا فيها لكن لم يذكر النص عدد هؤلاء الرجال وأسماءهم.

أما موضوع طلب قطام من ابن ملجم مهرا لها قتل الإمام علي (υ) وتطابق طلبها هذا مع ما جاء ابن ملجم من أجل تنفيذه في الكوفة فهو أمر عجيب، فكيف يتوافق أمر طلب امرأة واحدة فقط من بين جميع النسوة في الكوفة مع أمر رجل واحد فقط ويكون بالصدفة هدفهما واحداً وهو قتل الإمام علي (υ)، إن هذا الأمر يثير الشك والريبة في هذه الرواية وهذا التوافق العجيب!.

لكننا نعتقد بأن لقاء ابن ملجم مع قطام لم يكن صدفة، بل كان مدبرا، وقد تم ترتيب موعد لقاء ابن ملجم مع قطام ليبدو وكأنه تم صدفة دون تدبير. وقد انطلت الحيلة على ابن ملجم لزيادة إصراره والتأكيد على تنفيذه عملية الاغتيال.

وفي رواية أخرى ذكر ابن عبد البر[12]: " وكان سبب قتل ابن ملجم له [أي للإمام علي بن ابي طالب(υ)] أنه خطب امرأة من بنى عجل بن لجيم يقال لها قطام، كانت ترى رأي الخوارج، وكان علي رضي الله عنه قد قتل أباها وإخوتها بالنهروان، فلما تعاقد الخوارج على قتل علي وعمرو بن العاص ومعاوية بن أبي سفيان، وخرج منهم ثلاثة نفر لذلك كان عبد الرحمن بن ملجم هو الَّذي اشترط قتل علي رضي الله عنه، فدخل الكوفة عازمًا على ذلك، واشترى لذلك سيفا بألف، وسقاه السمّ فيما زعموا حتى لفظه، وكان في خلال ذلك يأتي عليا رضي الله عنه يسأله ويستحمله، فيحمله، إلى أن وقعت عينه على قطام، وكانت امرأة رائعة جميلة، فأعجبته ووقعت بنفسه فخطبها، فقالت: آليت ألَّا أتزوّج إلا على مهر لا أريد سواه. فقال: وما هو؟ فقالت: ثلاثة آلاف، وقتل علي بن أبي طالب. فقال: والله لقد قصدت لقتل علي بن أبي طالب والفتك به، وما أقدمنى هذا المصر غير ذلك، ولكني لما رأيتك آثرت تزويجك. فقالت: ليس إلا الَّذي قلت لك. فقال لها: وما يغنيك أو ما يغنيني منك قتل علي وأنا أعلم أني إن قتلته لم أفلت؟ فقالت: إن قتلته ونجوت فهو الَّذي أردت، تبلغ شفاء نفسي ويهنئك العيش معي، وإن قُتلت فما عند الله خير من الدنيا وما

فيها. فقال لها: لك ما اشترطت. فقالت له: أنّي سألتمس من يشدّ ظهرك. فبعثت إلى ابن عم لها يقال له وردان بن مجالد، فأجابها، ولقي ابن ملجم شبيب بن بجرة الأشجعي، فقال: يا شبيب، هل لك في شرف الدنيا والآخرة؟ قال: وما هو؟ قال: تساعدني على قتل علي بن أبي طالب، قال له: ثكلتك أمّك! لقد جئت شيئا إدّا! كيف نقدر على ذلك؟ قال: إنه رجل لا حرس له، يخرج إلى المسجد منفردا ليس له من يحرسه فنكمن له في المسجد، فإذا خرج إلى الصلاة قتلناه، فإن نجونا نجونا، وإن قتلنا سعدنا بالذكر في الدنيا وبالجنة في الآخرة. فقال: ويلك! إن عليا ذو سابقة في الإسلام مع النبي (ﷺ)، والله ما تنشرح نفسي لقتله. فقال: ويحك، إنه حكّم الرجال في دين الله عز وجل، وقتل إخواننا الصالحين، فنقتله ببعض من قتل، فلا تشكّنّ في دينك. فأجابه، وأقبلا حتى دخلا على قطام وهي معتكفة في المسجد الأعظم في قبّة ضربتها لنفسها، فدعت لهم، وأخذوا سيوفهم، وجلسوا قبالة السّدّة التي يخرج منها علي رضي الله عنه ".

وهناك رواية تقول: بأن أساس فكرة اغتيال الإمام علي (υ) لم تخطر في ذهن عبد الرحمن بن ملجم وإنما كانت بطلب من قطام بهدف الانتقام من الإمام علي (υ) الذي كان قد قتل أباها وأخاها الخارجيين قبل ذلك، وأن عبد الرحمن بن ملجم كان قد تعرف على قطام بالصدفة عندما كان عائداً من حرب النهروان، إذ إنه سمع في إحدى دور الكوفة صوت زمر وطبل، فنهى عن ذلك ثم خرجت النساء من تلك الدار وفيهن قطام وفيها مسحة من جمال، فأعجب عبد الرحمن بن ملجم بحسنها وجمال مشيتها فتبعها وسألها إن كانت متزوجة ام لا، فأخبرته بأنها أيم فحدث التعارف بينهم واشترطت على عبد الرحمن بن ملجم مهراً لها: ثلاثة آلاف درهم وعبداً وقينية وأن يقتل الإمام علي بن أبي طالب (υ)، فوافق على الشرط الأخير بعد تردد[13].

إن هذه الرواية تخالف العقل والمنطق من جهات عدة منها، هل يعقل أن عبد الرحمن بن ملجم؛ قد أقدم على تنفيذ أكبر عملية اغتيال في الإسلام بل في العالم في ذلك الوقت من أجل امرأة اشترطت ذلك عليه، والسؤال هنا: ما الذي كان يدور في ذهن ابن ملجم بعد أن يقتل الإمام علي (υ)؟! هل يعتقد بان الناس سوف تتركه يعيش ليهنأ بالحياة الزوجية الرغيدة مع قطام؟ بالطبع لا، إذ روي بأنه قال لقطام بعد أن طلبت منه قتل الإمام علي(υ) مهرا لها [14]:"وما يغنيني منك قتل علي وأنا أعلم أني اذا قتلته لم أفلت". هذا من جهة ومن جهة أخرى فقد كان سن عبد الرحمن عندما أقدم على قتل الإمام علي(υ) يقارب الستين عاماً فهو بذلك شيخ كبير، فهل يعقل أن يقحم هذا الشيخ نفسه في هكذا أمر من أجل حب امرأة بمغامرة لا تحمد عقباها؟. وإذا كان يبحث عن زوجة فما أكثر النساء ومن دون ان يدفع هذا المهر، الذي كان يعلم علم اليقين بأنه سوف يموت بعده. ومن المنطقي القول بأن المخططين لعملية الاغتيال قد وضعوا خطة أما لتصفية عبد الرحمن بن ملجم بعد تنفيذه لعملية الاغتيال؛ للتخلص من الشهود أو كانوا قد خططوا لهروب عبد الرحمن بن ملجم، وربما كان عبد الرحمن بن ملجم يأمل بأن ينجوا بفعلته هذه ويتمكن من الهروب الى بلاد الشام أو غيرها.

وهناك رأي آخر يذكر بأن لقاء قطام مع ابن ملجم كان عن طريق الصدفة وفي ذلك قيل: " إن نفراً من الخوارج اجتمعوا بمكة... فأقبل ابن ملجم - عدو الله - حتى قدم الكوفة كاتما أمره، فبينا هو هناك إذ زار أحدًا من أصحابه من تيم الرباب، فصادف عنده قطام بنت الأخضر التيمية وكان أمير المؤمنين عليه السلام قتل أباها وأخاها بالنهروان وكانت من أجمل نساء زمانها قال: فلما رآها ابن ملجم شغف بها، فخطبها فأجابته إلى ذلك على أن يصدقها ثلاثة آلاف درهم ووصيفا وخادمًا وقتل علي بن أبي طالب فقال لها: لك جميع ما سألت، فأما قتل علي فأنى لي ذلك؟ قالت: نلتمس غرته، فإن قتلته شفيت نفسي وهناك العيش معي، وإن قتلت فما عند الله خير لك من الدنيا فقال: ما أقدمني هذا المصر إلا ما سألتني من قتل علي، فلك ما سألت. قالت : فأنا طالبة لك من يساعدك على ذلك، وبعثت إلى وردان بن مجالد من تيم الرباب فخبرته الخبر وسألته معاونة ابن ملجم فأجابها إلى ذلك"[15].

على الرغم من تكرار هذا النص غير أن فيه إشارة إلى أن عبد الرحمن كان قد عزم على اغتيال الإمام علي بن أبي طالب (υ) وسافر إلى الكوفة لهذا الغرض، لكنه لم يكن قد قرر طريقة تنفيذ العملية فكانت قطام هي من اقترحت عليه أن يضربه بالسيف أثناء الصلاة، وإن صح ذلك فان دور قطام كان كبيرًا في عملية الاغتيال أو دور من جند قطام لهذا الغرض.

ومما تقدم من روايات، نلاحظ بأن هناك تبايناً في دوافع عبد الرحمن بن ملجم لتنفيذ عملية الاغتيال، فهذه تقول بأن فكرة قتل الإمام (υ) كانت بتحريض من قطام، والرواية التي ذكرناها قبل ذلك يؤكد أصحابها بان عبد الرحمن والبرك وعمرو بن بكر كانوا قد اجتمعوا في مكة وتداولوا الأمر فيما بينهم وتعاهدوا وتواعدوا على تنفيذ هذا الأمر انتقاما لقتلى الخوارج في النهروان. فهل كان موضوع توافق غاية قطام مع غاية عبد الرحمن بن ملجم وجعل بيت قطام حاضنة لتنفيذ عملية الاغتيال بالصدفة؟ أم أن هناك من دبر وخطط لكل ذلك بدقة عالية؟.

إنّ إنعام النظر في النصوص المتقدمة يحتم علينا ألّا نستبعد قيام الجهة التي دبرت لعملية الاغتيال بالتعاون مع قطام ومن تآمر معهم بتجنيد عبد الرحمن بن ملجم والتأثيرفي شخصيته وقراراته ودفعه لقتل الإمام علي بن أبي طالب (υ) عن طريق ملازمته واختيارهم بدقة من يكون حوله دائما ليكون في دوامتهم ومنعه من مخاطبة عقله او العودة إلى رشده. ومبيت عبد الرحمن بن ملجم في بيت قطام أو في المسجد حيث كانت قطام معتكفة كان الغرض منها إتمام الأمر كما دبر له وحتى لا تستجد امور قد تغير تفكير عبد الرحمن بن ملجم ولإبقائه مملوءاً بالحقد والكراهية ضد الإمام علي(υ) حتى يكمل مهمته بنجاح.

ومن الأدلة على أن عبد الرحمن بن ملجم كان قد خُدع، قوله للإمام الحسن بن علي (υ) قبل أن يقتص منه[16]:" إن أردت أن تأخذ علي العهود أن أرجع إليك حتى أضع يدي في يدك بعد أن أمضي الى الشام فانظر ما صنع صاحبي بمعاوية، فإن كان قتله وإلا قتلته ثم عدت إليك ثم تحكم في حكمك، [فرفض الإمام(υ) ذلك]".

وفي مسالة طلب ابن ملجم من الامام الحسن (υ) الذهاب إلى مصر للانتقام من صاحبيه لعدم تنفيذهم مهمة الاغتيال فنحن نقف أمام احتمالين:

الأول: ربما يكون عبد الرحمن بن ملجم قد شعر بأنه قد استغفل أو تمت خيانته من قبل صاحبيه أو شعر بأنّه تم التلاعب به واستدرج من حيث لا يشعر لتنفيذ عملية الاغتيال، لذلك طلب من الإمام الحسن (υ) أن يطلق سراحه ليذهب إلى مصر ويقتل صاحبيه الذين خاناه ولم يقتلا معاوية وعمرو، أو لتآمرهم عليه واستغفاله.

الثاني: إنها حيلة منه من أجل الفرار والتنعم بالجوائز والأموال التي وعد بها من قبل الجهة التي دبرت لعملية الاغتيال.

ولا نستبعد الأمرين معاً؛ لأن ابن ملجم كان لديه فكرة في رأسه لقتل الإمام علي (υ)، وبعد ذلك عملت الجهة التي دبرت لذلك على بلورة هذه الفكرة وتحويلها إلى واقع وتم استعمال عبد الرحمن بن ملجم كأداة لتنفيذ عملية الاغتيال فعملوا على تهيئة كل الأمور لذلك.

كما أنّ ابن ملجم وحتى بعد أن علم بأنه كان مستغفلاً ومخدوعاً من قبل صاحبيه بعد أن نفذ جريمته عن سابق إصرار وترصد، لكنه لم يظهر الندم على ذلك! لأنه وعلى لسان النبي محمد (ﷺ) اشقى الآخرين. كذلك فإن طلب ابن ملجم من الإمام الحسن (υ) أن يقرب اذنه منه ليخدعه ويقوم بقطم أذنه لهو دليل على أنه لم يكن نادما على فعلته بل كان مصرّاً في غيه وحقده على أهل البيت (عليهم السلام) وليس على الإمام علي بن أبي طالب فقط.

وصورت لنا الروايات التاريخية بأنّ دور قطام في قتل الإمام علي بن أبي طالب (υ) كان أساسيا بل ذهب البعض إلى أن كل عملية الاغتيال كانت بتدبير وتخطيط من قبل قطام وجعلوا منها السبب الرئيس لذلك؛ لأنّها كانت تطلب بثأرها من الإمام علي بن أبي طالب (υ) الذي كان قد

قتل أباها وأخاها الخارجيين في النهروان. ومن المحتمل ان قطام لم تكن وحدها في المنزل بل قد يكون معها اهلها او جواريها وبهذا نرشح اشتراك من كان معها في المنزل في عملية الاغتيال هذه.

إن تنفيذ عملية اغتيال بهذا الحجم وهذه الخطورة أي اغتيال الشخصية الاولى وراس الهرم في الاسلام وهو الخليفة وأمير المؤمنين علي بن أبي طالب (υ)، لا بد وان يحتاج الى تدبير محكم وأعوان وأموال وحواضن وجمع للمعلومات ورصد للتحركات ووضع الخطط والخطط البديلة من اجل تنفيذ هذه العملية، ومن أهم الامور التي عني بها المخططين لتنفيذ عملية الاغتيال هي توفير الملاذ الامن لعبد الرحمن بن ملجم في الكوفة واحاطته بالأعوان وتوفير المستلزمات التي يحتاجها لضمان جعله على استعداد دائم لتنفيذ العملية وعدم انسحابه او تخليه عنها، والظاهر أنّه قد تمّ توفير أكثر من حاضنة لعبد الرحمن بن ملجم في الكوفة لتسهيل مهمته، كذلك يبدو لنا أنّ اختيار المكان الذي اتخذه عبد الرحمن بن ملجم ملاذًا له في الكوفة والحاضنة التي انطلق منها ليلة تنفيذه لعملية اغتيال الامام علي (υ) قد تمّ بعناية ودقّة عالية من الجهة التي دبرت لعملية الاغتيال بحيث تم سد كل الثغرات ومواجهة كل المفاجئات التي قد تحدث اثناء تنفيذ عملية الاغتيال، وفي هذه الحالة نرى انه من البديهي أن يقوم المدبرون لعملية الاغتيال باختيار أكثر من مكان وأكثر من حاضنة لغرض نزول بن ملجم إذ تمكنه من الإنتقال بينها أو استعمال خطط بديلة في حال فشل إحدى الخطط أو كشفها. لذلك سوف نذكر في سياق البحث هذه الحواضن ودورها في تسهيل عملية اغتيال أمير المؤمنين الإمام علي بن أبي طالب (υ).

ومن أول الحواضن الذي ذكر بأن ابن ملجم قد اقام فيه وانطلق منه لتنفيذ عملية الاغتيال هو بيت قطام في الكوفة، والسؤال هنا: هل كان بيت قطام قريبا من بيت الإمام علي بن أبي طالب (υ)، أم كان قريبا من مسجد الكوفة بحيث يسمع صوت الآذان إذا رفع؟ قال بالرأي الثاني العلامة المجلسي فذكر: قال عبد الرحمن بن ملجم لقطام في ليلة تنفيذه عملية الاغتيال: "هلمي إلي بالسيف، ثم إنه اتزر بمئزر واتشح بإزار، وجعل السيف تحت الإزار مع بطنه، وقال: افتحي لي الباب ففي هذه الساعة أقتل لك عليا، فقامت فرحة مسرورة وقبلت صدره، وبقي يقبلها ويترشفها ساعة، ثم راودها عن نفسها فقالت له: هذا علي أقبل إلى الجامع وأذن، فقم إليه فاقتله ثم عد إلي فها أنا منتظرة رجوعك، فخرج من الباب وهي خلفه تحرضه"[17]. هذا القول يشير إلى أنّ عبد الرحمن بن ملجم كان قد بات في بيت قطام بدليل فتحها الباب وتبادلها القبلات والحب قبل ذهابه لقتل امير المؤمنين الإمام علي بن أبي طالب(υ).وعلى الأرجح فإن ابن ملجم عندما خرج من بيت قطام وضرب الإمام (υ) وهو ساجد في المسجد كان في حالة سكر، إذ ذكر بانه كان فاسقًا شاربًا للخمر حتى في شهر رمضان وبذلك فهو بعيد كل البعد عن الزهد والتقوى[18].

اما الحاضنة الثانية، فتشير الروايات على انها كانت في مسجد الكوفة وذكر بأنّ انطلاق عبد الرحمن بن ملجم صبيحة تنفيذه لعملية الاغتيال لم يكن من بيت قطام، بل كان في مسجد الكوفة حيث كان من المعتاد أنّ يعتكف بعض النساء في المسجد ومنهن قطام، وان التخطيط لعملية الاغتيال في المسجد كانت من أفكار قطام، كما ذكرنا سابقاً وهي من اقترحتها على عبد الرحمن وشبيب ووردان بعد أن كان رأيهم اغتيال الإمام علي (υ) في منزله ونصها يقول: "فاجتمعوا ثلاثتهم، [عبد الرحمن بن ملجم وشبيب ووردان]، وعرفهما عبد الرحمان بن ملجم لعنه الله بالليلة التي واعد فيها أصحابه، وقال: انظرا كيف يكون الرأي والعمل فيه، وأتوا بها إلى قطام. وكانت لها جزالة ورأي وحزم وتقشف، وكانت تلزم المسجد مع النساء وتعتكف فيه. فأخبروها بما اجتمع أمرهم عليه، وقالوا لها: هل عندك من حيلة في الوصول إليه في منزله؟. قالت: لا، ولكن أمكن من ذلك وقت خروجه إلى صلاة الفجر، فإنه يغلس بالخروج فتكمنون له عند باب المسجد، فإذا دخل ، وثبتم عليه، وضربتموه ضربة رجل واحد، وخرجتم وافترقتم في الغلس، فتعاقدوا على ذلك، واشتمل كل واحد منهم على سيفه، وأتوا المسجد ليلا ". فباتوا فيه مع من يبيت من الناس

مقابل سدة الباب التي يخرج منها علي عليه السلام، فلما خرج شد عليه شبيب فضربه بالسيف ، فوقع سيفه في عضادة الباب ، وضربه ابن ملجم لعنه الله على أم رأسه، وخرج وردان فهرب خوفا"[19].

فهل قطام كانت فعلا معتكفة في المسجد؟، وهل هذا المسجد هو مسجد الكوفة ام مسجد آخر غيره؟، وهل نام عبد الرحمن بن ملجم وحده ام هناك من بات معه؟ هنا رأي اخر نقله العلامة المجلسي وهو أنش عبد الرحمن بن ملجم كان قد بات في تلك الليلة في المسجد، لكنه لم يذكر أي مسجد:" وقيل أن عبد الرحمن بن ملجم بات في المسجد ومعه رجلان: أحدهما شبيب بن بجرة والآخر وردان بن مجالد ، يساعدانه على قتل علي عليه السلام"[20].

وهناك نص يؤيد فكرة أن عبد الرحمن بن ملجم قد اتخذ من مسجد الكوفة مكانا للانطلاق منه وتنفيذ عملية الاغتيال والنص يقول" " خرج ابن ملجم فأتى رجلا من أشجع يقال له: شبيب بن بجرة ، فقال: يا شبيب، هل لك في شرف الدنيا والآخرة ؟ قال: وما ذاك؟ قال: تساعدني على قتل علي بن أبي طالب. وكان شبيب على رأي الخوارج ، فقال له: يا ابن ملجم، هبلتك الهبول، لقد جئت شيئا إدا، وكيف تقدر على ذلك؟ فقال له ابن ملجم. نكمن له في المسجد الأعظم فإذا خرج لصلاة الفجر فتكنا به، وإن نحن قتلناه شفينا أنفسنا وأدركنا ثأرنا. فلم يزل به حتى أجابه، فأقبل معه حتى دخلا المسجد على قطام وهي معتكفة في المسجد الأعظم"[21].

وهناك نص آخر يشير إلى أن قطام كانت قد أظهرت الاعتكاف في مسجد الكوفة لتسهيل عملية الاغتيال وأنّها قد قدمت كافة التسهيلات والدعم المعنوي والمادي لابن ملجم وشبيب لتنفيذ هذه العملية وفي ذلك قيل: " وخرج ابن ملجم فأتى رجلا من أشجع يقال له: شبيب بن بجرة ...فلم يزل به حتى أجابه، فأقبل معه حتى دخلا المسجد على قطام وهي معتكفة في المسجد الأعظم، قد ضربت عليها قبة فقال لها: قد اجتمع رأينا على قتل هذا الرجل، قالت لهما: فإذا أردتما ذلك فالقياني في هذا الموضع. فانصرفا من عندها فلبثا أياما، ثم أتياها ومعهما الآخر ليلة الأربعاء لتسع عشرة ليلة خلت من شهر رمضان سنة أربعين من الهجرة ، فدعت لهم بحرير فعصبت به صدورهم، وتقلدوا أسيافهم ومضوا وجلسوا مقابل السدة التي كان يخرج منها أمير المؤمنين عليه السلام إلى الصلاة، وقد كانوا قبل ذلك ألقوا إلى الأشعث بن قيس ما في نفوسهم من العزيمة على قتل أمير المؤمنين عليه السلام ، وواطأهم عليه"[22]، وقد يكون اختيار المسجد مكانا للاجتماعات السرية للمتآمرين على قتل الامام علي (υ) لإبعاد الشبهة عنهم.

أما الحاضنة الثالثة التي مكث فيها ابن ملجم فكان في مسجد كنده الذي يشرف عليه الاشعث بن قيس الكندي، وقيل بل هو بيت الاشعث نفسه، وسنذكر ذلك عند الحديث عن دور الاشعث في عملية اغتيال الإمام علي بن أبي طالب (υ).

ونود أن نشير إلى مسالة مهمة وهي، أن العهد المبرم في مكة والذي عزم فيه هؤلاء الفدائيون الثلاثة على تحقيقه، وهو أن يقتل كل شخص منهم صاحبه أو يموت دونه، لم يلتزم به البرك بن عبد الله الذي تطوع لقتل معاوية، وكذلك لم يلتزم به عمرو بن بكر الذي تطوع لقتل عمرو بن العاص، على النقيض من عبد الرحمن بن ملجم الذي استقتل من أجل الوفاء بعهده، وهذا يتعارض مع طباع الخوارج، فقلما عرف عنهم في ذلك الوقت نقض العهد أو الميثاق الذي يبرم بين أعضاء منهم.

ومن خلال تتبع النصوص التاريخية وجدنا اشتراك مجموعة كبيرة في عملية اغتيال الإمام علي بن أبي طالب (υ) مع عبد الرحمن بن ملجم وقطام، وكان اشتراك هؤلاء بصورة مباشرة أو غير مباشرة، إذ إنّ أي عملية الاغتيال قد تحتاج إلى مخططين ومدبرين وممولين ومنفذين،وتحتاج أيضًا إلى حواضن وعيون ومحرضين وربما تحتاج إلى غير هؤلاء لإحكام عملية الاغتيال، ومن خلال ما تقدم وجدنا أنّ المشاركين مع عبد الرحمن بن ملجم وقطام أكثر من شخص سنذكرهم على النحو الآتي:

ثانيا- دور شبيب بن بجرة الأشجعي وعبد الله بن جابر ووردان بن مجالد في قتل الامام علي (υ):

كان لهؤلاء الثلاثة دور سلبي في عملية اغتيال الإمام علي بن أبي طالب (υ)؛ واختلفت أدوارهم باختلاف المهمة التي كلفوا بها، وسنتناولهم على النحو الآتي:

1- دور شبيب بن بجرة الأشجعي في اغتيال الامام علي (υ):

ذكرت الروايات التاريخية، بأنّ شبيب بن بجرة الأشجعي كان من خوارج أهل الكوفة وله صحبة مع عبد الرحمن بن ملجم، وأن الاخير عندما وصل إلى الكوفة واتفق مع قطام على اغتيال الإمام علي بن أبي طالب (υ) كان قد لقي شبيب وكاتمه الأمر وطلب منه مساعدته في عمله هذا، فوافق شبيب من فوره ومن دون تردد، وذكر بأن شبيب قد شارك فعليا في قتل الإمام علي بن أبي طالب (υ)، ونام مع ابن ملجم في نفس المكان في ليلة تنفيذ العملية، وقد ذهب معه الى المسجد مترصدًا الامام وقد ضربه بالسيف لكن سيفه أخطأ الإمام ووقع في عضادة الباب بينما أصاب سيف عبد الرحمن بن ملجم، وقيل[23]: "ثم بعد ذلك لقي عبد الرحمن بن ملجم شبيب بن بجرة الأشجعي فأعلمه ما يريد ودعاه إلى أن يكون معه فأجابه إلى ذلك وبات عبد الرحمن بن ملجم تلك الليلة التي عزم فيها أن يقتل عليا في صبيحتها يناجي الأشعث بن قيس الكندي في مسجده حتى كاد أن يطلع الفجر فقال له الأشعث: فضحك الصبح فقم فقام عبد الرحمن بن ملجم وشبيب بن بجرة فأخذا أسيافهما ثم جاءا حتى جلسا مقابل السدة التي يخرج منها علي ... فلما خرج من الباب نادى أيها الناس الصلاة الصلاة كذلك كان يفعل في كل يوم يخرج ومعه درته يوقظ الناس فاعترضه الرجلان فقال بعض من حضر ذلك فرأيت بريق السيف وسمعت قائلا يقول لله الحكم يا علي لا لك ثم رأيت سيفًا ثانيًا فضرَبا جميعًا فأما سيف عبد الرحمن بن ملجم فأصاب جبهته إلى قرنه ووصل إلى دماغه وأما سيف شبيب فوقع في الطاق وسمعت عليا يقول لا يفوتنكم الرجل وشدّ الناس عليهما من كل جانب فأما شبيب فأفلت".

وقيل أيضًا بأنّ شبيب نجح في الهرب من الكوفة بعد اشتراكه في عملية الاغتيال[24]: " وهرب شبيب في الغلس، وصاح الناس، فلحقه رجل من حضرموت يقال له عويمر وفي يد شبيب السيف، فأخذه وجلس عليه، فلما رأى الحضرمي الناس قد أقبلوا في طلبه وسيف شبيب في يده خشي على نفسه فتركه ونجا وهرب شبيب في غمار الناس".

اما رواية الامساك بشبيب من قبل أحد الاشخاص ثم تركه فهي غير مقبولة منطقيّاً: "وقد ضربه شبيب بن بجرة فأخطأه ووقعت ضربته في الطاق، وهرب القوم نحو أبواب المسجد وتبادر الناس لأخذهم . فأما شبيب بن بجرة فأخذه رجل فصرعه وجلس على صدره، وأخذ السيف من يده ليقتله به، فرأى الناس يقصدون نحوه فخشي أن يعجلوا عليه ولا يسمعوا منه، فوثب عن صدره وخلاه وطرح السيف من يده، ومضى شبيب هاربا حتى دخل منزله، ودخل عليه ابن عم له فرآه يحل الحرير عن صدره، فقال له: ما هذا ، لعلك قتلت أمير المؤمنين؟ فأراد أن يقول: لا، فقال: نعم، فمضى ابن عمه فاشتمل على سيفه، ثم دخل عليه فضربه حتى قتله"[25].

ومن باب المنطق يمكن أن نحلل هذا الموقف على أن الجهة التي خططت لعملية الاغتيال قد أمرت أعوانها على قتل كل الشهود عن الجريمة، وبما أن شبيب كان على علم بها على عكس ابن ملجم، لذلك تم إمساكه من قبل أحد الجواسيس الذين كانوا في المسجد وأرادوا قتله، لكن تجمع الناس بسرعة وخشيتهم من الامساك به فقد تركه وهرب الاثنان معاً.

عند إنعام النظر في هذا النص، نجد أنّ الدور الذي رُسِمَ لشبيب في عملية اغتيال الإمام علي (υ) كان دوراً اساسياً وفاعلاً؛ لأنه كان مرافقا لعبد الرحمن بن ملجم ومحرضا له على تنفيذ مهمته، وقد ذهب معه الى المسجد ليتأكد من تنفيذه لعملية الاغتيال.

أما مسالة هرب شبيب من الشخص الذي ألقى القبض عليه بعد عملية الاغتيال، فيشوبها الكثير من الغموض فكيف يقوم شخص بإمساكه ثم يطلق سراحه خوفا على نفسه وينجو شبيب؟. ولماذا لم يسلط الضوء على شبيب هذا؟ واين ذهب بعد ذلك؟ وماذا حل به بعد استشهاد الإمام علي (υ) وهو المشارك في عملية قتله؟.

ولا نستبعد ان يكون شبيب بن بجرة الاشجعي قد جُنِّد من قبل الجهة التي خططت لعملية الاغتيال ليكون عينا لهم على عبد الرحمن بن ملجم ومحرضا ومرافقا له الى حين تنفيذه لهذه الجريمة.

2- دور عبد الله بن جابر الحارثي في اغتيال الامام علي (υ):

ذكرت الروايات، أن عبد الرحمن بن ملجم وأثناء اقامته في الكوفة للإعداد لتنفيذ عملية اغتيال الإمام علي بن أبي طالب (υ) وفي أثناء خروجه يوما يمشي في أزقة الكوفة، "لقيه صديق له وهو عبد الله بن جابر الحارثي فسلم عليه وهنأه بزواج قطام، ثم تحادثا ساعة فحدثه بحديثه من أوله إلى آخره، فسر بذلك سرورا عظيما فقال له: أنا أعاونك"[26].

والسؤال هنا أليس من المفروض أن تكون عملية اغتيال الامام علي (υ) سرية ولا يفضح ابن ملجم نفسه أمام الناس فكيف آمن جانب عبد الله بن جابر الحارثي وأباح له بالسّرِّ؟ وهل كان الاتفاق بين ابن ملجم وصحابيه عند اجتماعهم اول الامر ان يتخذوا معاونين ام ينفذوا الامر لوحدهم؟ وهل كان عبد الله بن جابر الحارثي مقرباً جداً من عبد الرحمن بن ملجم وأمينا عنده لدرجة إخباره بهذا السر العظيم، أو ربما يكون قد تم تجنيد عبد الله بن جابر الحارثي من قبل شخص ثالث ليكون عونا لابن ملجم في تنفيذ عمليته، وصور له على أن الأمر قد تم صدفة فانطلت الحيلة على عبد الرحمن بن ملجم بعد أن بين الحارثي له بصورة غير مباشرة رغبته بالانتقام من الإمام علي بن أبي طالب(υ). ومن المحتمل أن يكون دور عبد الله بن جابر الحارثي مقتصرا على التأثير النفسي والدفع المعنوي وجمع المعلومات والمساعدات اللوجستية لعبد الرحمن بن ملجم ولم يشترك معه بصورة مباشرة بالذهاب الى المسجد وقتل الامام علي(υ).

ولا نستبعد الاحتمال الثاني وذلك لتسهيل عملية الاغتيال والمناوبة على مرافقة عبد الرحمن بن ملجم من قبل عدد من الجواسيس في الكوفة ليشدوا عضده ويحرضوه على تنفيذ عملية الاغتيال.

3- دور وردان بن مجالد في اغتيال الامام علي (υ):

هناك رواية تقول بأن وردان بن مجالد قد شارك في عملية اغتيال الإمام علي بن أبي طالب (υ)، وقد تم تجنيده لتنفيذ ذلك من قبل قطام في الكوفة بعد أن التقت بعبد الرحمن بن ملجم وتوافقت آراؤهما على ذلك،إذ قالت قطام لعبد الرحمن بن ملجم بعد أن اقترحت عليه اغتيال الإمام علي (υ) أثناء الصلاة :" فأنا طالبة لك من يساعدك على ذلك، وبعثت إلى وردان بن مجالد من تيم الرباب فخبرته الخبر وسألته معاونة ابن ملجم فأجابها إلى ذلك"[27].

وذكر أيضاً بأن دور وردان بن مجالد كان مباشرا في عملية اغتيال الإمام علي بن أبي طالب (υ)، وفي ذلك ذكر ابن الأثير(ت 630هـ) بعد أن نفذ عبد الرحمن بن ملجم جريمته [28]: "هرب وردان فدخل منزله، فأتاه رجل من أهله فأخبره وردان بما كان، فانصرف عنه وجاء بسيفه، فضرب به وردان حتى قتله".

عند إنعام النظر في هذا النص نجد أنّ فيه تناقضات عدة، فكيف يقتل وردان على يد رجل من أهله؟ ومَنْ هذا الرجل؟ ولماذا لم ينتشر خبره بين الناس أو يفتخر هو بهذا العمل العظيم، وذلك

بأنه قتل أقاربه كأن يكون أخاه او أباه من أجل نصر الإسلام وأمير المؤمنين علي بن أبي طالب (υ)؟.

لذلك فإما أن تكون هذه الرواية صحيحة، وهذا احتمال ضعيف لبعدها عن الواقع، أو أن يكون مجالد قد شارك فعلا في عملية الاغتيال وقد رسم له دوره في ذلك، ولكن تم تصفيته من قبل الجهة التي جندته؛ لأن شخصيتة كشفت، وخوفا من فضح أمر من دبر عملية الاغتيال تمت تصفيته جسديا؛ لأنه ربما يكون قد عرف معلومات تقود إلى معرفة الجهة الحقيقة التي تقف وراء عملية التخطيط لعملية اغتيال الإمام علي بن أبي طالب (υ)، والراجح أن الجهة التي جندت قطام لمساعدة ابن ملجم في عملية الاغتيال هي ذاتها التي جندت وردان بن مجالد لنفس الغرض ثم قتلته طمسا للحقيقة وتضييعا للأدلة التي تقود اليهم.

ولتكتمل الصورة عن هذه الحادثة لا بد من القول: إن حكم الإمام علي بن أبي طالب (υ) كان أفضل إلى الخوارج وكانوا في عهده ينعمون بالأمن والأمان وحرية التعبير عن الرأي ومعارضة الإمام حتى في عاصمته ما لم يشهروا السيف او يفسدوا في الأرض، وكان منهم من يصلي في مسجد الكوفة ويعجب بخطب الإمام علي (υ) وكان بعضهم ان سُئل عن الإمام افترى بالقول[29]:"قاتله الله كافراً ما أفقهه". ولم يختلف اثنان من الخوارج على أن الإمام علي بن أبي طالب (υ) كان أفضل وأبر وأتقى وأنقى من معاوية. وأثبتت الأيام أن الخوارج كانوا من الخاسرين باستشهاد الإمام علي بن أبي طالب (υ). إذ عُرِفَ عن الإمام (υ) بأنه كان يفضل طريق الحوار مع الخوارج بعد وقعة النهروان وقبلها بل شدد على عدم قتالهم بعده، فقال[30]::"لَا تُقَاتِلُوا الْخَوَارِجَ بَعْدِي فَلَيْسَ مَنْ طَلَبَ الْحَقَّ فَأَخْطَأَه كَمَنْ طَلَبَ الْبَاطِلَ فَأَدْرَكَه". ولم يتوفر لدينا نص أو رواية تشير إلى أن أحد قادة الخوارج قد فكّر باغتيال الإمام (υ). إذاً منْ كان المستفيد الأكبر من قتل الإمام (υ)؟.

ومما تجدر الإشارة إليه، هو أن الخوارج وعلى مدى تاريخهم الطويل حتى نهاية العصر العباسي لم يستعملوا طريقة الاغتيال لتصفية خصومهم وتنفيذ مآربهم، وهذا أسلوب لم يكن من أساليبهم أبداً، بل كان هذا الأسلوب المفضل عند بني أمية منذ عصر ما قبل الإسلام، وهو أسلوب محبب لمعاوية بن أبي سفيان، ولا سيما عند تصفية خصومه كما فعل مع الإمام الحسن بن علي (υ)[31] وعبد الله بن خالد بن الوليد الذي ظن بانه سوف ينافس ابنه يزيد على الملك من بعده[32]، وغيرهم كثير، وأن كتب الأخبار نقلت خبر تربص عبد الرحمن بن ملجم وتخطيطه وتدبيره لقتل الإمام علي بن أبي طالب(υ)، فلماذا غفلت هذه المصادر عن تتبع أخبار صاحبيه اللذين تطوعا لقتل معاوية وعمرو بن العاص، وكان الأجدر أن تُذكر أخبارهما وتفاصيل مؤامرتهما إن صحت، وأن يتم الكشف عن خيوط هذه العملية بأدق حيثياتها؛ لأنها جرت في عقر دار معاوية كما يزعم بعض الرواة! وفي كل هذا هناك تساؤلات وشبهات كثيرة ودلائل قاطعة على أن هؤلاء الاشخاص المزعومين ما هم إلا من نسج خيال معاوية وطابوره الخامس لتظليل الرأي العام وإبعاد الشبهات عنه وعن عمرو بن العاص في تخطيطهم المباشر لاغتيال أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (υ).

ومما تقدم ربما لم يكن للخوارج كفرقة قد خططوا لعملية اغتيال الإمام علي بن أبي طالب (υ) وإن كان عبد الرحمن فرداً منهم، فهو يمثل رأيه هو، وقد يكون عمل قطام والبرك وعمرو بن بكر مجتمعين من أجل دفع عبد الرحمن بن ملجم لقتل الإمام فهو بذلك يكون أداة الجهة المخططة لتنفيذ أشهر عملية اغتيال في تاريخ الأمة الإسلامية وأبشعها.

كذلك لا نستبعد أيضاً احتمال أن تكون قطام قد تم تجنيدها من قبل جهة ثالثة، وأن مسالة وجودها في الكوفة والتقائها بعبد الرحمن بن ملجم وتهيئتها المعاونين له ومدّه بالأموال وتحريضه ربما كانت مدبرة ،إذ أعدّت العدة وهيأت الرجال والأموال في الكوفة لتدبير عملية الاغتيال قبل

وصول عبد الرحمن بن ملجم، ودليل ذلك أنّها قد رشحت له أسماء من سيساعدونه في عملية الاغتيال دون تفكير؛ لأنها قد مهدت مع أعوانها الأرضية المناسبة لإنجاح عملية الاغتيال.

وربما تكون مسألة إغواء عبد الرحمن بن ملجم بحب قطام والزواج منها هي خطوة ثانية نتيجة تردد ابن ملجم في تنفيذ جريمة الاغتيال، فقد جاء في نص ابن عبد البر الآنف الذكر بأن ابن ملجم كان يتردد أثناء وجوده في الكوفة على الإمام علي بن أبي طالب (υ) وربما قد لاحظ الموكلون بمراقبة عبد الرحمن بن ملجم تأثره بهذه اللقاءات وتردده في تنفيذ العملية فأُدخلت قطام على الخط لإحكام الخناق على ابن ملجم وجعله مركزا على الهدف الذي جاء من أجله الى الكوفة وهو قتل الإمام علي بن أبي طالب(υ).

المبحث الثاني- دور بيت الاشعث الكندي في قتل الامام علي (υ):

أولا- دورالاشعث بن قيس الكندي:

فيما تقدم وجدنا، أنّ الخوارج لم يكن قد تبلور في فكرهم استعمال عمليات الاغتيال السياسي حتى ذلك الوقت على الأقل، وأن عبد الرحمن بن ملجم وإن كان خارجيًّا إلّا ان هناك جهة اخرى تقف وراء عملية التخطيط لاغتيال الإمام علي بن أبي طالب (υ)، لذا سنبحث في دور الشخصيات التي كان لها الدور الأكبر في مسألة التخطيط وتوفير كل الامكانيات للمجرمين لتسهيل تنفيذهم عملية اغتيال الإمام علي بن أبي طالب (υ)، وهنا سنجد أنّ الشبهات تحوم حول احدى العوائل العراقية وهي عائلة الاشعث بن قيس الكندي.

فقد ذكرت الروايات التاريخية، أن تاريخ الأشعث بن قيس الكندي لم يكن مشرفاً؛ إذ أسلم بوقت متأخر أي في السنة العاشرة من الهجرة[33]، وارتد عن الإسلام في كندة وحارب المسلمين فيها، فلما حاربهم المسلمون وحصروهم في منطقة النجير[34] أخذوهم وقتلوهم، فلما اشتد فيهم القتال وحوصروا طلب الأشعث الأمان فأعطيه، فأتي به إلى أبي بكر فقال: إنا قاتلوك لا أمان لك. فقال: تمنَّ عليَّ وأسلِم ففعل وزوجه أخته[35]. لكن أبا بكر ندم على عدم قتله للأشعث بن قيس فقال في آخر أيامه[36]:" ثلاثة تركتهن وددت أني لم أفعل. وددت أني يوم أتيت بالأشعث بن قيس ضربة عنقه، فأنّه يخيل إلي أنه لّا يرى شراً إلا سعى فيه وأعان عليه". واشتهر الأشعث بن قيس بأنّه عثماني الهوى وكان عامل الخليفة الثالث عثمان بن عفان على أذربيجان، وكان قد عزم على اللحاق بمعاوية بن أبي سفيان لكن ثقل قبيلته التي كانت مع الإمام علي بن أبي طالب (υ) قد منعه من ذلك. فضلا على ذلك، فإن الإمام كان يعرف خبث سريرة الأشعث وقد عزله عن ولاية أذربيجان التي كان يتولاها لعثمان، وقال له[37]: "إنما غرك من نفسك إملاء الله لك. فما زلت تأكل رزقه وتستمتع بنعمه وتهب طيباته في حياتك، فأقبل وأحمل ما قبلك من الفيء ولا تجعل على نفسك سبيلاً"، وُذكِرَ: بأن الأشعث بن قيس كان يكاتب معاوية سرّاً ويتآمر معه على الإمام علي (υ)[38].

إنّ قراءة متأنية للروايات التاريخية تؤشر على ان الاشعث لم يكن يفكر سوى بالمنصب والجاه، وقد ساءه كثيراً عزله عن ولاية أذربيجان من قبل الإمام علي (υ)، وقد اتخذ قراره باللحاق بمعاوية والقتال معه ضد الامام علي (υ) وقد راسل معاوية في ذلك، بيد ان معاوية على مايبدو قد طلب منه أن يبقى في العراق لتنفيذ عملية اغتيال الإمام علي (υ) وما يدل على ذلك ما ذكره الدينوري[39]: "وذكروا أن الأشعث رجع إلى منزله، فدعا أهل ثقته من أصحابه، فقال لهم: إن كتاب علي جاءني، وقد أوحشني، وهو آخذي بمال أذربيجان وأنا لاحق بمعاوية، فقال القوم: الموت خير لك من ذلك، أتدع مصرك وجماعة قومك، وتكون ذنبا لأهل الشام؟". كما كان الأشعث أحد الأسباب الرئيسة في منع انتصار الإمام علي (υ) في حرب صفين ضد معاوية بن أبي سفيان بعد اتفاقه مع عمرو بن العاص على ذلك[40].

كان الأشعث يعمل جاهدًا على تنفيذ سياسة معاوية في العراق، وعمل بكّل قوته على تفريق الناس عن الإمام علي (υ) بل يمكن القول أن الأشعث كان ذراع معاوية الأيمن وعينه في العراق، و قيل: "إن معاوية لما بويع وبلغه قتال علي أهل النهروان، كاتب وجوه من معه مثل الأشعث بن قيس وغيره ووعدهم ومناهم وبذل لهم حتى مالوا إليه وتثاقلوا عن المسير مع علي (υ)، فكان يقول فلا يلتفت إلى قوله، ويدعو فلا يسمع لدعوته فكان معاوية يقول: لقد حاربت عليا بعد صفين بغير جيش ولا عناء أو قال: ولا عتاد"[41].

وهناك من الأدلة ما يثبت أن الأشعث بن قيس قد شارك فعليّاً في قتل الإمام علي (υ)[42] وأنّ عبد الرحمن بن ملجم كان قد نام عنده في تلك الليلة، وقيل كانا معا حتى الصباح في مسجد قبيلة كندة يعدان للأمر ونص ذلك يقول: "كان صبيحة مقتل علي مع ابن ملجم يقول له محرضاً: قد فضحك الصبح، وسمع حجر بن عدي ذلك فقال للأشعث قتلته يا أعور! وأسرع إلى علي ليخبره فوجد ابن ملجم قد سبقه إليه وضربه بالسيف. وكان حجر بن عدي رحمه الله قد قال للأشعث بن قيس أنت قتلته يا أعور[43]. وذكر ابن سعد[44] ذلك بالقول:" وبات عبد الرحمن بن ملجم تلك الليلة التي عزم فيها أن يقتل علياً في صبيحتها يناجي الأشعث بن قيس الكندي في مسجده حتى كان يطلع الفجر، فقال له الأشعث: فضحك الصبح".

وذكر اليعقوبي(ت292هـ)[45] أن ابن ملجم نزل في دار الأشعث بن قيس الكندي شهرًا وهو يشحذ سيفه ويتهيأ لقتل الإمام علي بن أبي طالب (υ). كما ذكر بأن الأشعث بن قيس الكندي وبعد أن جرح الإمام علي (υ) أرسل ولده قيس ليتأكد من نجاح مؤامرته في الاغتيال[46].

كان دور الأشعث بن قيس الكندي أساسيًا في عملية اغتيال الإمام علي بن أبي طالب (υ) وقدم الدعم المباشر لعبد الرحمن بن ملجم وقطام ومن شارك معهم في عملية الاغتيال وسخر كل إمكانياته لنجاح عملية الاغتيال، وفي ذلك قيل: " وخرج ابن ملجم فأتى ... شبيب بن بجرة ... دخلا المسجد على قطام ... وقد كانوا قبل ذلك ألقوا إلى الأشعث بن قيس ما في نفوسهم من العزيمة على قتل أمير المؤمنين عليه السلام ، وواطأهم عليه، وحضر الأشعث بن قيس في تلك الليلة لمعونتهم على ما اجتمعوا عليه. وكان حجر بن عدي - رحمة الله عليه - في تلك الليلة بائتا في المسجد، فسمع الأشعث يقول لابن ملجم: النجاء النجاء لحاجتك فقد فضحك الصبح، فأحس حجر بما أراد الأشعث فقال له. قتلته يا أعور"[47].

وذكر أن الأشعث قد هدد الإمام علي بالقتل وكان حاقدًا عليه بسبب عزله عن الولاية، فقال له الإمام علي بن أبي طالب(υ)[48]:" أبالموت تخوفني فو الله ما أبالي وقعت على الموت أو وقع الموت علي".

ان النص المذكور الآنفا يبين بأن عبد الرحمن بن ملجم قد نام في بيت الأشعث بن قيس الكندي أو أن الأشعث بن قيس قد نام مع ابن ملجم في المسجد حرصًا منه على أن يتم تنفيذ عملية الاغتيال كما خطط لها مع معاوية. والراجح لدينا أن مبيت عبد الرحمن بن ملجم والأشعث لم يكن في مسجد الكوفة أو في بيت الاشعث، بل كان في مسجد الأشعث[49] وكان قريبا من مسجد الكوفة[50].

وروي عن الإمام الصادق (υ) أنه قال[51]: "إن الأشعث بن قيس شرك في دم أمير المؤمنين (υ) وابنته جعدة سمّت الحسن ومحمد ابنه شرك في دم الحسين عليه السّلام". وكلام المعصوم خير دليل وشاهد، وكذلك دليلا على حقد وخبث سريرة الأشعث وتآمره على الإمام علي بن أبي طالب (υ) قال ابن ابي الحديد (ت656هـ)[52]:" كل فساد كان في خلافة علي (υ)، وكل اضطراب حدث فأصله الأشعث".

ثانيا- دور قيس بن الأشعث بن قيس الكندي في اغتيال الإمام علي (υ):

يظهر لنا من الروايات التاريخية أن دور قيس بن الأشعث الكندي في عملية اغتيال الإمام علي بن أبي طالب (υ) كان دورا اساسيًا ومهمًا ويمكننا القول بانه كان من العيون والجواسيس ومهمته جمع المعلومات وربما تقديم النصح لوالده الاشعث ومن ذلك ان والده قد ارسله ليتحسس الاخبار ويتأكد من نجاح عملية الاغتيال تلك:"وبعث الأشعث بن قيس ابنه قيس بن الأشعث صبيحة ضرب علي عليه السلام فقال أي بني انظر كيف أصبح أمير المؤمنين فذهب فنظر إليه ثم رجع فقال رأيت عينيه داخلتين في رأسه فقال الأشعث عيني دميغ[53] ورب الكعبة قال ومكث علي يوم الجمعة وليلة السبت وتوفي رحمة الله عليه وبركاته ليلة الأحد لإحدى عشرة ليلة بقيت من شهر رمضان سنة أربعين وغسله الحسن والحسين وعبد الله بن جعفر وكفن في ثلاثة أثواب ليس فيها قميص"[54].

وممّا تجدر الإشارة إليه، أن قيس بن الأشعث الكندي كان من أشد أعداء آل البيت (υ) في معركة الطف وشارك بيده في قتل الإمام الحسين (υ) سبط الرسول المصطفى (ρ) وهو أحد الذين سلبوه بعد استشهاده (υ)[55].

المبحث الثالث- دور معاوية بن أبي سفيان وعمرو بن العاص في اغتيال الإمام علي(υ):

أولا- دور معاوية بن أبي سفيان في اغتيال الإمام علي بن أبي طالب(υ):

مما لا يخفى، أن العدو الأول للإمام علي بن أبي طالب (υ) في حياته كان معاوية بن أبي سفيان؛لأنه يعلم علم اليقين،أن الإمام علي (υ) ما دام حيًّا فانه لن يتركه يهنأ بالملك والسلطان الذي اغتصبه وقد تجلى موقف الإمام هذا لمعاوية جليًّا في الكثير من المواقف والخطب والرسائل، ومن ذلك قول الإمام علي (υ) في قطائع عثمان[56]: "والله لو وجدته قد تزوج به النساء وملك به الإماء لرددته، فإنّ في العدل سعة، ومن ضاق عليه العدل فالجور عليه أضيق". وكذلك قول الإمام علي (υ) في حثّ الناس على الخروج معه لقتال معاوية[57]: "ولَعَمْرِي مَا عَلَيَّ مِنْ قِتَالِ مَنْ خَالَفَ الْحَقَّ وخَابَطَ الْغَيَّ مِنْ إِدْهَانٍ ولَا إِيهَانٍ فَاتَّقُوا اللَّهَ عِبَادَ اللَّهِ وفِرُّوا إِلَى اللَّهِ مِنَ اللَّهِ وامْضُوا فِي الَّذِي نَهَجَهُ لَكُمْ وقُومُوا بِمَا عَصَبَهُ بِكُمْ فَعَلِيَّ ضَامِنٌ لِفَلْجِكُمْ آجِلًا إِنْ لَمْ تُمْنَحُوهُ عَاجِلًا".

وهناك خطب للإمام علي (υ) توضح موقفه من معاوية، منها قوله في إحدى خطبه[58]: "ولَقَدْ ضَرَبْتُ أَنْفَ هَذَا الأَمْرِ وعَيْنَه وقَلَّبْتُ ظَهْرَه وبَطْنَه فَلَمْ أَرَ لِي فِيه إِلَّا الْقِتَالَ أَوِ الْكُفْرَ". وكذلك قوله في ضلال معاوية وتضليله للناس[59]:" أَلَا وإِنَّ مُعَاوِيَةَ قَادَ لُمَةً مِنَ الْغُوَاةِ وعَمَّسَ[60] عَلَيْهِمُ الْخَبَرَ حَتَّى جَعَلُوا نُحُورَهُمْ أَغْرَاضَ الْمَنِيَّةِ"، وكان معاوية قد علم بأنّ الإمام علي بن أبي طالب (υ) قد حث الناس على عدم الانشغال بقتال الخوارج حتى بعد مماته وإعداد العدة والعدد لقتال عدو الإسلام الأول معاوية حينما قال عليه السلام[61]:"لَا تُقَاتِلُوا الْخَوَارِجَ بَعْدِي فَلَيْسَ مَنْ طَلَبَ الْحَقَّ فَأَخْطَأَه كَمَنْ طَلَبَ الْبَاطِلَ فَأَدْرَكَه". وكذلك كان دائم التحذير للناس من حكم معاوية وبني أمية وبانهم راس الفتنة والبلاء في الاسلام[62]. وكان دائم الحث على قتال بني أمية والجهاد ضدهم[63]، ووصف معاوية بأنّه ضليل[64]، قصد طريق الباطل والجور[65]، والغدر والكفر[66].

فضلًا عن ذلك، فقد تأصل الغدر في نفوس بعض العرب والأعراب حتى صار صفة ملازمة لهم، ومن هؤلاء بني أمية فتوارثوه جيلاً بعد جيل، ولم تكن حادثة اغتيال الإمام علي بن أبي طالب (υ) والغدر به من محدثات الأيام في السياسة الأموية بل كانوا يستعملون هذه الوسيلة عندما تكون مواجهة الخصوم في الميدان مستعصية عليهم فكانوا يخشون ذلك اللقاء ولا يترددون في الإقدام عليه من غير خجل أو حياء، ومن اشهر الأمثلة على ذلك المؤامرة الكبرى التي دبرتها قريش بزعامة أجداد معاوية وآبائه لاغتيال النبي محمد (ص وآله)، بعد أن عجزوا عن الوصول اليه لخشيتهم من مواجهة سيد البطحاء ابي طالب(υ)، ولم يكن معاوية ببعيد عن هذه المؤامرة،

التي لولا مشيئة الله وفدائية أسد الله الإمام علي بن أبي طالب (υ)، لتحققت إرادة الأمويين المعادية للنبي محمد وأهل بيته (υ).

ومن الشخصيات التي اغتالها معاوية لتثبيت حكمه وإبعاد الخصوم عن منافسة دولة بني أمية: الإمام الحسن بن علي (υ)، الذي اغتاله بمساعدة الأشعث بن قيس الكندي وابنته جعدة[67] وكذلك اغتال سعيد بن أبي وقاص بالسم للقضاء على جميع الرموز التي تعارض وصول ابنه يزيد للحكم[68]، واغتيال مالك الأشتر بالسم في مصر[69]، واغتيال أعين بن ضبيعة سفير الإمام علي (υ) للبصرة[70].واغتال عبد الرحمن ابن الخليفة الأول أبي بكر[71]، وكذلك ممن اغتالهم معاوية بالسم عبد الرحمن بن خالد بن الوليد[72]، وغيرهم الكثير ممّن اغتالهم معاوية لا يسع المجال لذكرهم هنا.

لم يكن معاوية بن ابي سفيان يخفي كرهه لأهل البيت (υ)عامة والإمام علي بن أبي طالب (υ) بخاصة. والمدقق في حادثة اغتيال الإمام علي بن أبي طالب (υ) يجد الكثير من الأدلة التي تشير إلى أن الذي دبر لاغتيال الإمام علي (υ) وخطط له هو معاوية بن أبي سفيان وقد تهيأت له الظروف والأشخاص ممن لديهم الاستعداد والاندفاع حتى قبل أن تحدث معركة صفين، فابدوا تعاونهم التام من أجل تنفيذ هذه العملية.

لقد صرح معاوية في أكثر من مناسبة بأنه كان يحوك الدسائس لاغتال الإمام علي (υ)، وكان يتفاخر بهذا وفيه قيل [73]" أن معاوية لما بويع وبلغه قتال علي أهل النهروان، كاتب وجوه من معه مثل الأشعث ، ومناهم وبذل لهم حتى مالوا إلى معاوية، وتثاقلوا عن المسير مع علي، فكان يقول فلا يلتفت إلى قوله. وكان معاوية يقول : لقد حاربت عليًا بعد صفين بغير جيش ولا عتاد".

لقد ذكرنا آنفاً ان معاوية يعلم يقيناً أن الإمام علي بن أبي طالب (υ) لن يتركه يهنأ بالإمارة والملك الذي اغتصبه في بلاد الشام، ولم يكن بمقدوره الانتصار على جيش الإمام علي (υ)، لذلك لم يكن أمامه سوى الإسراع بتدبير عملية اغتيال الخليفة الشرعي وإلقاء التهمة على الخوارج، ويبدو لنا أنَّ الكثير من الناس كانوا يعلمون أن معاوية يقف وراء حادثة اغتيال الإمام علي (υ) فهذا أبو الأسود الدؤلي بعد اغتيال الإمام (υ) يقول لمعاوية بأنّك من قتل الإمام علي (υ) فأنشد مخاطباً معاوية[74]:

ألا أبلغ معاوية بن حـــرب فلا قرّت عيون الشامتينا
أفي شهر الصيام فجعتمونا بخير الناس طراً أجمعينا
قتلتم خير من ركب المطايا وذللها ومن ركب السفينا
ومن لبس النعال ومن حذاها ومن قرأ المثاني والمبينا

وهناك أبيات من الشعر أرسلها معاوية إلى عمرو بن العاص بعد استشهاد الإمام علي بن أبي طالب (υ) ونجاته من الموت وتلفيق حادثة قتل خارجة صاحب شرطته تشير إلى أنَّ معاوية بن أبي سفيان لم يخطط لاغتيال الإمام علي بن أبي طالب (υ) وحسب، بل أراد اغتيال عمرو بن العاص بالطريقة نفسها فيتخلص من الاثنين معاً ويصفو الملك له ولابنه يزيد من بعده لكنه لم يفلح، ولما قتل أمير المؤمنين (υ) استبشر معاوية وفرح بهذا الخبر كثيرا، وكتب إلى عمرو يهنئه بذلك[75].وقد يكون معاوية قد اعد العدة ووضع الخطط البديلة في حال لم ينجح في اغتيال عمرو ابن العاص والغدر به فاراد ايهام الجميع بأنّه هو الآخر قد تعرض لعملية اغتيال في نفس الليلة وإنما أراد قتل خصمه ومن يشاركه في الملك معا لكي يقتل أحدهما فيحذر الآخر منه، لذا ارسل هذه الابيات الى عمر يهنئه بقتل الإمام علي بن أبي طالب (υ) وألمح إلى أنه لا يزال حيا يتنعم بالخير الوفير الذي أعطاه إيّاه جزاء وقفتهِ معه.

مّما يظهر من بعض الروايات التاريخي،أن معاوية بن أبي سفيان قد اتخذ من طريق الغدر والخيانة والتخريب والاغتيالات طرقا لمحاربة الإمام علي بن أبي طالب (υ) بعد وقعة صفين فقد قال البلاذري والذهبي:" فكان معاوية يقول: لقد حاربت عليا بعد صفين بغير جيش ولا عناء أو قال: ولا عتاد"[76]. وهنا يمكننا أن نجد التخطيط في عملية الاغتيال بين معاوية والأشعث بن قيس الذي كان قائد عملية الاغتيال في الكوفة.

واتبع ذلك أن أصدر معاوية مرسوما في وجوب لعن الإمام علي بن أبي طالب (υ) وكان معاوية يومئذ بالمدينة ، فعند ذلك نادى مناديه وكتب بذلك نسخة إلى جميع البلدان إلى عماله : " ألا برئت الذمة ممن روى حديثا في مناقب علي بن أبي طالب أو فضائل أهل بيته وقد أحل بنفسه العقوبة". وقامت الخطباء في كل كورة ومكان وعلى كل المنابر بلعن علي بن أبي طالب (υ) والبراءة منه والوقيعة فيه وفي أهل بيته عليهم السلام بما ليس فيهم، واللعنة لهم"[77].

وولّى معاوية المغيرة بن شعبة الكوفة، فأقام بها تسع سنين، وهو أحسن رجل سيرة وأشدّه حبّا للعافية، غير أنّه لا يدع ذمّ عليّ والوقيعة فيه، والعيب لقتلة عثمان واللعن لهم، وكان معاوية حين أراد توليته قال له: "يا مغيرة: ... لا تكفكفنّ عن شتم عليّ وذمّه، والترحّم على عثمان والاستغفار له، والعيب لأصحاب عليّ والإقصاء لهم وترك الاستماع منهم، والإطراء لشيعة عثمان والإدناء لهم والاستماع منهم"[78].

ومما تقدم يمكننا القول: إن الخوارج لم يكونوا المخططين لقتل الإمام علي بن أبي طالب (υ) وإن كان عبد الرحمن فرداً منهم، فهو يمثل رأيه هو وقد يكون عمل قطام والبرك وعمرو بن بكر مجتمعين من أجل دفع عبد الرحمن بن ملجم لقتل الإمام، فهو بذلك يكون أداة معاوية لتنفيذ أشهر عملية اغتيال في تاريخ الأمة الإسلامية.

ويمكننا القول إنّ عبد الرحمن بن ملجم كان مغفلاً متشدداً، وكان الأداة لتنفيذ خطة معاوية بن ابي سفيان، وإن مسألة محاولة اغتيال معاوية وعمرو بن العاص مجرد روايات كاذبة لا تقوم على دليل أو حجة، بل جاءت من أجل دفع الشبهة عن معاوية وبأنه لم يقف وراء قتل الإمام علي بن أبي طالب (υ). ومن الأدلة على أن عبد الرحمن بن ملجم كان قد خُدع من قبل جواسيس معاوية قوله للإمام الحسن بن علي (υ) قبل أن يقتص منه[79]:" إن أردت أن تأخذ علي العهود أن أرجع إليك حتى أضع يدي في يدك بعد أن أمضي الى الشام فأنظر ما صنع صاحبي بمعاوية، فإن كان قتله وإلا قتلته ثم عدت إليك ثم تحكم في حكمك[فرفض الإمام(υ) ذلك]".

وهذا يؤكد أنّ صح اجتماع هؤلاء النفر في مكة من أجل تنفيذ مهمته، فان ذلك الاجتماع كان مخططا له وبيد خفية من قبل معاوية بن أبي سفيان، وإن عبد الرحمن بن ملجم هو الهدف من هذا الاجتماع ولأجل وضع الخطط واللمسات الأخيرة لتنفيذ عملية اغتال أمير المؤمنين(υ)، وأن المُغَفَّل الكبير عبد الرحمن بن ملجم قد علم بذلك عندما عرف بخبر عدم مقتل معاوية وابن العاص فقال للإمام الحسن (υ) ما قال.

ثانيا- دور عمرو بن العاص في اغتيال الإمام علي بن أبي طالب (υ):

ومن الاحتمالات المطروحة التي أشارت اليها الروايات، هو أن عمرو بن العاص كان أحد أقطاب تنفيذ مؤامرة اغتيال الإمام علي بن أبي طالب (υ) لما عرف عن شخصية عمرو بن العاص من الغدر والخداع،وأنه كان قد أقدم على تقديم الدعم اللوجستي وفي تمويل منفذي العملية بالأموال والمشورة، ونص الرواية هو: "يقال إن عمرو بن العاص أمره[أي عبد الرحمن بن ملجم] بالنزول بالقرب منه؛ لأنه كان من قراء القرآن، وكان فارس قومه المعدود فيهم بمصر، وكان قرأ على معاذ بن جبل وكان من العباد، ويقال: انه كان أرسل ضبيع بن عسل إلى عمر يسأل عن مشكل القرآن، وقيل إن عمر كتب إلى عمرو ان قرب دار عبد الرحمن بن ملجم من

المسجد ليعلم الناس القرآن والفقه فوسع له فكان داره إلى جنب دار ابن عديس البلوي وهو قاتل عثمان بن عفان وهو الذي قتل علي بن أبي طالب رضي الله عنه وكان قبل ذلك من شيعته"[80]،

فلماذا اختار عمرو ابن ملجم دون القراء ليكون بقرب داره والمسجد وهو يعلم بأنه كان من شيعة الإمام علي (υ) وإذا كان عبد الرحمن بن ملجم من الخوارج فكيف توافق مع عمرو بن العاص ولم يقتله وقد اتفق الخوارج على قتل الثلاثة وأقربهم الى ابن ملجم كان عمرو بن العاص؟.

وذكرت الروايات أيضاً أن عمرو بن بكير الذي كان قد تعاهد مع ابن ملجم والبرك على أن يقتل عمرو بن العاص، لأنه اخطأ في مهمته؛ فقتل صاحب شرطته خارجه، والواقع ان هذه الرواية تستوجب الوقوف عندها وعدم المرور عليها مرور الكرام، وفي هذه الحادثة قيل: وأما صاحب عمرو بن العاص فإنه وافاه في تلك الليلة، وقد وجد علة فأخذ دواء واستخلف رجلا يصلي بالناس يقال له خارجة بن أبي حبيبة أحد بني عامر بن لؤي، فخرج للصلاة وشد عليه عمرو بن بكر فضربه بسيفه فأثبته، واخذ الرجل فأتى به عمرو العاص فقتله ودخل من غد إلى خارجة وهو يجود بنفسه فقال له: أما والله أبا عبد الله ما أراد غيرك، قال عمرو: ولكن الله أراد خارجة[81]. فعند ذلك العاص ان في قول عمرو بن العاص ولكن الله اراد خارجة قد يكون لحيلة قد دبرها سابقا فقد علم بأن ابن ملجم أو معاوية قد كلف احدا بقتله في تلك الليلة وبنفس المؤامرة لذلك أمر خارجة أن يصلي بدلا عنه وهو غافل عما يدبر، أو يكون عمرو بن العاص بنفسه قد جند عمرو بن بكير من حيث لا يشعر لكن ليس لقتله هو بل لقتل خارجه وبهذا يتخلص من الاثنين معا، مع إبعاد الشبهة عنه في مؤامرة اغتيال الإمام علي بن أبي طالب(υ) عليه، وهذا الأمر غير مستبعد لما عرف عن عمرو بن العاص من الفطنة والخبث والمكر والدهاء وسوء السريرة.

وقد رأى رسول الله محمد (ص وآله) معاوية وعمرو بن العاص مجتمعين فقال[82]: " إذا رأيتم معاوية وعمرو بن العاص مجتمعين ففرقوا بينهما ، فإنهما لن يجتمعا على خير".

وقال الإمام الحسن (υ) لعمرو بن العاص[83]: "وأما أنت يا بن العاص، فإن أمرك مشترك، وضعتك أمك مجهولا، من عهر وسفاح، فيك أربعة من قريش، فغلب عليك جزارها، ألأمهم حسبا، وأخبثهم منصبا، ثم قام أبوك فقال: أنا شانئ محمد الأبتر، فأنزل الله فيه ما أنزل، وقاتلت رسول الله صلى الله عليه وآله في جيع المشاهد، وهجوته وآذيته بمكة وكدته كيدك كله، وكنت من أشد الناس له تكذيبًا وعداوة، ثم خرجت تريد النجاشي مع أصحاب السفينة، لتأتي بجعفر وأصحابه إلى أهل مكة، فلما أخطاك ما رجوت ورجعك الله خائبا، وأكذبك واشيا، جعلت حدك على صاحبك عمارة بن الوليد، فوشيت به إلى النجاشي، حسدا لما ارتكب، مع حليلتك، ففضحك الله وفضح صاحبك، فأنت عدو بني هاشم في الجاهلية والاسلام، ثم إنك تعلم وكل هؤلاء الرهط يعلمون إنك هجوت رسول الله صلى الله عليه وآله بسبعين بيتًا من الشعر، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : (اللهم إني لا أقول الشعر ولا ينبغي لي، اللهم العنه بكل حرف ألف لعنة)، فعليك إذا من الله مالا يحصى من اللعن".

ثالثا- المتعاهدون على اغتيال معاوية بن أبي سفيان وعمرو بن العاص:

1- البرك بن عبد الله التميمي أو الصريمي وقيل إن اسمه الحجاج:

ذكرت الروايات التاريخية أن البرك بن عبد الله التميمي أو الصريمي وقيل اسمه الحجاج، قد تطوع لقتل معاوية بن أبي سفيان، وتطوع عمرو بن بكر التميمي لقتل عمرو بن العاص[84].

وفيما يخص حادثتا الاغتيال التي كان من المفروض أن ينفذهما صاحبا عبد الرحمن بن ملجم في الليلة نفسها في مصر والشام، فقد ذكرت الروايات التاريخية: أن البرك ضرب معاوية على أليته لكنه لم يقتله، وكان عمرو بن أبي بكر قد اغتال شخصاً آخر غير عمرو بن العاص وهو: خارجة بن حبيبة صاحب شرطته، وقيل هو خارجة بن حذافة العدوي[85]. والسؤال هنا:

لماذا أخفق الاثنان وأصاب الثالث أي عبد الرحمن بن ملجم؟ ولماذا ضرب البرك معاوية على أليته؛ ولم يضربه على رأسه؟ وذكر بعضهم أن سيف البرك قد أصاب درع معاوية[86]. وإذا احتجوا بأن ضربة البرك أصابت معاوية في أليته ؛ لأنه ذاهب إلى الصلاة، فلماذا يلبس معاوية الدرع وهو ذاهب إلى الصلاة؟ ولم يوصف معاوية قبل ذلك وهو يلبس درعاً حتى في أشد الحروب شراسة وهي حرب صفين بل كان معاوية يحب أن يكون خفيفا استعدادا للهرب من أي مواجهة محتملة!. ألا تستحق هذه المسائل الوقوف عندها. ولماذا لم يقاتل البرك أو عمرو بن بكر في تلك الساعة حتى الموت؟. ولماذا لم ينتحرا؟ وهما الفدائيان اللذان نذرا نفسيهما وتعاهدا على أن يحققا هذا الهدف او يموتا دونه، ولماذا لم يكن سيف عمرو بن بكر الذي أصاب خارجة مسموماً؟ كما أشبع عبد الرحمن بن ملجم سيفه سماً حتى إنه قال: "والله لقد اشتريته بألف، وسممته بألف، ولو كانت هذه الضربة على جميع أهل المصر ما بقي منهم أحد"[87].

وذكر الراوي[88] أن سيف البرك الذي ضرب به معاوية كان مسموماً لكن الطبيب جعل له خيارين:" فلما نظر إليه قال: اختر إما أن أحمي حديدة فأضعها موضع السيف، وإما أن أسقيك شربة تقطع منك الولد، وتبرأ منها، فإن ضربتك مسمومة، فقال معاوية: أما النار فلا صبر لي عليها، وأما الولد فإن في يزيد وعبد الله ما تقر به عيني. فسقاه شربة فبرأ ولم يولد له بعدها".

والواقع إن هذه الرواية فيها من الشكوك، إذ لا يعقل ان يستبدل معاوية ألم ساعات بما كرس حياته له وهو الحصول على الملذات والمتعة في الحياة الدنيا[89]. هذا من جهة فإن المصادر لم تشر ان معاوية قد فقد ذكورته، بل كان منغمساً بحب الشهوات والنساء حتى آخر أيامه من جهة اخرى . لذلك فان هذه الحادثة لا تثبت أمام الدليل، فضلا عن ذلك فإن المعروف عند العرب هو أن الكي يستعمل لعلاج عدد من الحالات المرضية[90]. ولم يشر أي من أطباء العرب في تلك المرحلة بأن السم كان يعالج بالكي وبالخصوص في حالة معاوية؛ لأن السم يكون في الدم وإذا سرى في الدم فلا ينفعه الكي؛ لأنه سوف يذهب بصورة مباشرة إلى القلب، فكيف اقترح الطبيب ان يعالج معاوية بكي أليته؟!.

وذكر ابن الأثير[91] أن معاوية لم يقتل البرك بل تركه وعاش حتى أيام ابنه يزيد الذي قتله، وقام عمرو بن العاص بقتل عمرو بن بكر.

ومن خلال متابعة سيرة معاوية بن أبي سفيان نجد بأنه لم يكن يتوانى في قتل أكثر الناس إيماناً بالله وأقربهم مكانةً إلى رسول الله (ρ) كالإمام الحسن بن علي (υ) وحجر بن عدي الكندي (ψ) وغيره من خلص صحابة رسول الله (υ). فكيف يصفح عن شخص حاول قتله عامداً متربصاً بسيف مسموم؟.

وهناك رواية انفرد بذكرها الدينوري(282هـ) تقول بأن الشخص الذي تعاهد مع صاحبيه على قتل معاوية بن ابي سفيان لم يكن البرك بل شخص اسمه النزال بن عامر فقال في موضوع محاولة قتل معاوية: " وأقبل النزال بن عامر في تلك الليلة حتى قام خلف معاوية وهو يصلي بالناس الغداة، ومعه خنجر، فوجأه به في إليته، وكان معاوية عظيم الأليتين، فأخذ، فقال لمعاوية: (أهل قتلتك يا عدو الله ؟). فقال معاوية: (كلا ، يا ابن أخي). فأمر به معاوية، فقطعت يداه ورجلاه، ونزع لسانه، فمات. ودعا بطبيب فأمره أن يقطع ما حول الوجأة من اللحم، خوفًا من أن يكون الخنجر مسمومًا. فمن يومئذ اتخذت المقاصير في الجوامع ، فكان لا يدخلها إلا ثقاته وأحراسه، واتخذ أيضا من يومئذ حراس الليل، وكان إذا سجد بالناس جعل على رأسه عشرة من ثقات أحراسه، يقومون من خلفه بالسيوف والعمد[92].

ان هذا الامر يثير الشك والريبة، فمن اين جاء الدينوري بهذا الاسم وانفرد دون غيره بذكره؟ وعند البحث والتقصي عن شخصية النزال بن عامر في كتب التاريخ وتراجم الرجال وغيرها من المصادر المتوافرة لم نجد ذكر لهذه الشخصية! لذلك فان اقحام هذا الاسم في قصة

محاولة اغتيال معاوية يزيد الامر شكا وريبة ويجعل من هذا الامر مجرد قصة موضوعة لا أصل لها.

لكن هناك أمر يتفق عليه كل من ذكر قصة محاولة اغتيال معاوية وهي أن الشخص الذي أراد اغتيال معاوية كان قد استهدف منطقة عجز معاوية واليته، فهل كان الأمر صدفة، أم أن عجز معاوية كان كبيرا لدرجة تشتيت انتباه القاتل، وهل من المعقول أن يستهدف الشخص الذي نذر نفسه لقتل معاوية وأعطى على ذلك العهود والمواثيق عجز معاوية ولم يستهدف رقبته أو قلبه أو راسه أو موضع يصيبه بمقتل؟. ام ان عجز معاوية كان الواجهة لطمس الحقيقة والهروب كما سبق وأن استعمل عمرو بن العاص دبره في حرب صفين[93]؟.

2- عمرو بن بكير التميمي[94].

من الذين ذكرتهم الروايات على أنهم قد تعاهدوا مع عبد الرحمن بن ملجم لاغتيال معاوية وعمرو بن العاص هو عمرو بن بكير التميمي، فقد ذكر ابن سعد بأن عمرو بن بكير قد تطوع لقتل عمرو بن العاص فقال[95]:" انتدب ثلاثة نفر من الخوارج عبد الرحمن بن ملجم المرادي... والبرك بن عبد الله التميمي وعمرو بن بكير التميمي فاجتمعوا بمكة وتعاهدوا وتعاقدوا ليقتلن هؤلاء الثلاثة... وقال عمرو بن بكير أنا أكفيكم عمرو بن العاص".

لم تشر المصادر المتوافرة إلى نسب هذه الشخصية وتاريخها أو شيء عن سيرتها غير ما ورد من أنه كان قد تطوع لقتل عمرو بن العاص عند اجتماع النفر الثلاثة وتناقلته المصادر واحدا تلو الآخر، وهذا يضع تساؤلات كثيرة عن هذه الشخصية وحقيقة وجودها، ونحن لا نرجح وجود هذه الشخصية بل نعتقد بانها من نسيج خيال معاوية وعمرو بن العاص لإيهام الناس بأنهما كانا مستهدفين كذلك في عملية الاغتيال ولإبعاد الشبهة عنهم في عملية قتل أمير المؤمنين الإمام علي بن أبي طالب (υ).

وكما جاء في الروايات الآنفة الذكر فإن عبد الرحمن بن ملجم كان صديقًا لعمرو بن العاص، وأنه قد أقطعه أرضا بمصر، والسؤال هنا، ألم يكن الأجدر أن يتطوع عبد الرحمن بن ملجم لقتل عمرو بن العاص إن كان يجده سبباً في بلاء هذه الأمة؛ لأنه كان من مصر ذاتها ويعرف مكامنها وكان بالإمكان أن تكون مهمته أسهل في قتل عمرو بن العاص من عمرو بن بكير بسبب معرفته له وصداقته وقربه منه؟.

وقد انفرد الدينوري برواية مفادها بأن الشخص الذي حاول اغتيال عمرو بن العاص كان اسمه عبد الله بن مالك الصيداوي فقال[96]: " وأما عبد الله بن مالك الصيداوي فإنه أتى مصر، فلما كان في تلك الليلة قام حيال المحراب، ومعه مشمل قد اشتمل عليه بثيابه، فأصاب عمرا في تلك الليلة مغص في بطنه فأمر رجلا من بني عامر بن لؤي أن يخرج فيصلى بالناس فتقدم مغلسا، فلم يشك عبد الله أنه عمرو، فلما سجد ضربه بالسيف من ورائه فقتله، فقيل له: (إنك لم تقتل الأمير)، قال: (فما ذنبي، والله ما أردت غيره). فأمر به عمرو فقتل".

ونرى ان هذه الرواية كسابقتها لا تعدو كونها محاولة لتظليل الراي العام وذر الرماد في العيون وتكثير القيل والقال حول القصة المزعومة لمحاولة اغتيال معاوية وعمرو بن العاص من اجل طمس الحقيقة واخفاء الدليل وابعاد الشبهة عن المخطط الحقيقي لجريمة اغتيال امير المؤمنين الإمام علي بن أبي طالب (υ).

لم يكتفِ معاوية وحكومته بتدبير عملية اغتال الإمام علي (υ) وتصفيته جسديا، بل عملوا عبثاً وبكل جهد من أجل اغتياله فكريا ومحو آثاره في التاريخ الإسلامي عن طريق محو فضائله ومعاقبة كل من يذكره بخير أو يذكر فضيلة من فضائله او محاولة نسبة هذه الفضائل إلى اشخاص آخرين وبذل من أجل ذلك أموالا طائلة وجهود كبيرة، وتعدى الأمر إلى جعل سب الإمام علي

(υ) على المنابر من السنة التي يتبعها العامة من الناس ولمدة ما يقرب من أربعين عاما فهل يعقل أن لا يعمد إلى قتل الإمام (υ) من فجر في الخصومة وقام بكل هذه الأفعال، وهو خصمه وعدوه اللدود؟!.

ومما تقدم فان هناك سؤال يتبادر الى اذهاننا وهو، لماذا هذا العدد الكبير من المخططين والمشاركين في عملية اغتيال الإمام علي بن أبي طالب (υ) وماهي الجهات التي تقف خلفهم؟

لننظر إلى الأمر من ناحية أخرى، فالمعروف عند المسلمين جميعا هو أن الإمام علي (υ) ينماز ببساطته في التعامل مع الناس واختلاطه بهم في كل وقت، وأنه لم يكن يحتجب عنهم ولم يكن له حجاب أو حراس يحرسونه أو مقصورات مثل غيره، ومن هنا فإن مسألة اغتياله كانت أسهل وأيسر من اغتيال معاوية الذي عرف بخيلاء الحكم والحرس الشديد حتى إنه شُبِّه بقيصر الروم، وكان ذلك معروفاً من أيام عمر بن الخطاب وكذلك عمرو بن العاص. يزاد على ذلك أن معاوية وعبد الرحمن بن ملجم ومن أرسل معه لتظليله أي ابن ملجم يعلمون جيدا، أن الإمام علي بن أبي طالب (υ) لم يكن محاطاً بالحراس، ولذلك فان مسألة الوصول إليه في الصلاة أمر يسير، ويتضح هذا من الحوار الذي دار بين معاوية والبرك حين قال الأخير له: "إن عندي خبراً أسرّك به، فإن أخبرتك فنافعي ذلك عندك؟ قال: نعم، قال إن أخاً لي قتل عليا في مثل هذه الليلة، قال فلعله لم يقدر على ذلك! قال: بلى، إن علياً يخرج ليس معه من يحرسه"[97] . والسؤال هنا: إذا كان الأمر كذلك فلماذا تم تجنيد كل هؤلاء الاشخاص لقتل الإمام علي بن أبي طالب (υ) وهم: ... عبد الرحمن بن ملجم وقطام وشبيب بن بجرة الذي ذكر بأنه كان أول من ضرب الإمام علي (υ) بالسيف لكن ضربته وقعت في عضادة الباب[98] وكذلك وردان الذي كان قد شارك معهم في حادثة الاغتيال[99] لكنه هرب ولم يمسكه أحد، والأشعث بن قيس الكندي وأهل بيته، على حين لم يشترك في اغتيال معاوية وابن العاص سوى شخص واحد فقط؟ وكان الأحرى والأدق والأقرب للواقعية لتنفيذ هذه المهمة أن يشترك في قتل معاوية وعمرو بن العاص اكثر من شخص واحد لكل واحدٍ منهم. ويتطوع شخص واحد فقط لقتل الإمام علي بن أبي طالب(υ) للأسباب الذي ذكرناها آنفاً.

الخاتمة

من خلال هذا البحث يتبين لنا بان أسلوب الاغتيالات كان المفضل عند بني أمية وهو أسلوب محبب لمعاوية بن أبي سفيان ولا سيما عند تصفية خصومه كما فعل مع الإمام الحسن بن علي (υ) والصحابي حجر بن عدي (τ)، وعبد الله بن خالد بن الوليد، الذي ظن بانه سوف ينافس ابنه يزيد على الملك من بعده، وغيرهم.

وإن المصادر المتوافرة كانت قد نقلت خبر عبد الرحمن بن ملجم وتخطيطه وتدبيره لقتل الإمام علي بن أبي طالب(υ)، لكنها أغفلت تتبع أخبار صاحبيه اللذين تطوعا لقتل معاوية وعمرو بن العاص، وكان الأجدر أن تذكر أخبارهما وتفاصيل مؤامراتهما إن صحت وأن يتم الكشف عن خيوط هذه العملية بأدق حيثياتها؛ لأنها جرت في عقر دار معاوية كما يزعم بعض الرواة! وفي كل هذا هناك تساؤلات وشبهات كثيرة ودلائل قاطعة على أن هؤلاء الأشخاص المزعومين ما هم إلّا من نسج خيال عمرو بن العاص ومعاوية وطابوره الخامس لتظليل الرأي العام وإبعاد الشبهات عنه وعن عمرو بن العاص في تخطيطهم المباشر لاغتيال أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (υ).

ومن خلال الأدلة والبراهين تبين لنا بأن هذه الجريمة الكبرى لم يحرض عليها شخص واحد بدافع الانتقام الشخصي فقط، مثل قطام أو فرد من الخوارج مثل عبد الرحمن بن ملجم المرادي الذي كان أداة لا غير، بل كان ذلك بيد صاحب الفكرة والمخطط والممول لهذه الجريمة وهو معاوية بن أبي سفيان وحاشيته وعمرو بن العاص معه، وعائلة الأشعث بن قيس الكندي لتضاف

بذلك صفحة سوداء إلى سجلهم الأسود الملطخ بدماء الشهداء والصديقين من الصحابة والتابعين كل ذلك من أجل ملك زائل وملذات زائفة.

فعملية الاغتيال السياسي لم تكن أسلوب الخوارج المتبع حتى ذلك الوقت إنما كان الأسلوب المفضل عند معاوية بن أبي سفيان للتخلص من خصومه السياسيين، أو الذين يشكلون عقبة في طريقه للوصول إلى السلطة. وأما اجتماع النفر الذين عزموا على اغتيال الإمام علي بن أبي طالب (υ) في مكة فعلى الأرجح انّه كان بتدبير من معاوية وعمرو بن العاص وكذلك لالتقاء ابن ملجم بقطام في الكوفة التي كانت واحدة من جواسيس معاوية فيها وبمساعدة مباشرة من قبل الأشعث بن قيس الكندي. وما ذُكر من روايات تشير إلى أن معاوية وعمر قد تعرضا لعملية اغتيال في ذلك اليوم نفسه انما هي من الروايات الموضوعة التي كان الهدف منها ذر الرماد في العيون؛ لإبعاد التهمة عن معاوية بن أبي سفيان واعوانه.

وخاتمة القول نرجو من الله سبحانه وتعالى أن نكون قد سلطنا الضوء على حيثيات في التاريخ لم تكن معروفة عند الكثير من الناس القصد منها كشف الحقائق ودراسة التاريخ دراسة موضوعية بعيدا عن العواطف والأهواء. والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الخلق أجمعين نبينا محمد وعلى آل بيته الطيبين الطاهرين.

الهوامش:

([1]) سليم بن قيس الهلالي، كتاب سليم بن قيس الهلالي، ص439.
([2]) ابن سعد، الطبقات الكبرى، 3/36-37.
([3])ابن سعد، الطبقات الكبرى، 3/33.
([4])الأصفهاني، مقاتل الطالبين، ص17.
([5])ينكص: بمعنى يرجع او يتهاون في تنفيذ الأمر الذي عهد به إليه لتنفيذه. ينظر: ابن منظور، لسان العرب، 7/101.
([6]) المبرد، الكامل، 1/1115.
([7]) السمعاني، الأنساب، 1/451.
([8]) ذكرت هذه الرواية مع اختلافات بسيطة لا تضر بالمحتوى في عدد من الكتب. للمزيد من التفاصيل ينظر: ابن عساكر: تاريخ مدينة دمشق، 42/560؛ ابن الأثير، أسد الغابة، 4/37؛ البلاذري، أنساب الأشراف، 2/496؛ الباعوني، جواهر المطالب في مناقب الإمام علي (υ)،2/96.
([9]) ذكرت هذه الرواية مع اختلافات بسيطة لا تضر بالمحتوى في عدد من الكتب. للمزيد من التفاصيل ينظر: ابن عساكر: تاريخ مدينة دمشق، 42/560؛ ابن الأثير، أسد الغابة، 4/37؛ البلاذري، أنساب الأشراف، 2/496؛ الباعوني، جواهر المطالب في مناقب الإمام علي (υ)،2/96.
([10])بحار الأنوار، 6/ 144-145.
([11])سورة الرعد، الآية، 39.
([12]) ابن عبد البر، الاستيعاب، 3/1123.
([13]) ابن أعثم، الفتوح، 4/276.
([14]) الصفدي، الوافي بالوفيات، 18/171.
[15]() الطبرسي، إعلام الورى بأعلام الهدى، 1/389.
([16]) ابن أبي الحديد، شرح نهج البلاغة،6/118.
([17])المجلسي، بحار الانوار، 6/ 149.
([18])المجلسي، بحار الانوار، 6/149؛ نجاح الطائي، هل قتل معاوية عليا، ص؛ 56، 60
([19])النعمان المغربي، شرح الاخبار، 2/437.
([20])المجلسي، بحار الانوار، 6/ 150.
([21])المفيد، الارشاد، 1/23.
([22])المصدر نفسه، 1/23.

([23]) ذكرت هذه الرواية مع اختلافات بسيطة لا تضر بالمحتوى في عدد من الكتب ومن ذلك ينظر: ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، 560/42؛ ابن الاثير، اسد الغابة، 37/4؛ البلاذري، انساب الاشراف، 496/2؛ الباعوني، جواهر المطالب في مناقب الإمام علي (υ)،96/2.

([24])ابن الأثير، الكامل في التاريخ، 739/2.

([25])المفيد، الإرشاد، 23/1.

([26]) المجلسي، بحار الأنوار، 274/42؛ الخوئي، منهاج البراعة في شرح البلاغة، 143/5. وفي هذا النص نجد ما يخالف النصوص السابقة بشأن زواج ابن ملجم من قطام فهنا يذكر بأن عبد الرحمن بن ملجم قد تزوج من قطام بينما النصوص السابقة تذكر بانه لم يكن قد تزوجها بل كان ذلك شرطا لها بعد تنفيذ الجريمة، ونرجح الراي الثاني إذ ربما يكون قد هنأه بخطوبته من قطام.

([27])الطبرسي، اعلام الورى باعلام الهدى، 389/1.

([28])ابن الأثير، الكامل في التاريخ، 739/2.

([29])ابن أبي الحديد، شرح نهج البلاغة، 63/20.

([30]) المصدر نفسه، 78/5.

([31]) الدينوري، الإمامة والسياسة، ص187.

([32])الطبري، تاريخ الرسل والملوك، 17/4.

([33]) اليافعي، مرآة الجنان وعبرة اليقظان، 89/1؛ الفاسي، نظام الحكومة النبوية، ص381.

([34])النجير: تصغير النجر، وهو حصن باليمن منيع قرب حضرموت في اليمن لجأ إليه اهل الردة مع الاشعث بن قيس ايام ابي بكر. للمزيد من التفاصيل ينظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان، 272/5.

([35]) البلاذري، فتوح البلدان، 1/ 123؛ ابن الأثير، الكامل في التاريخ، 4/ 492؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء، 39/2؛ ابن عساكر تاريخ مدينة دمشق، 133/9؛ المزي، تهذيب الكمال، 290/3؛ الأصفهاني، الأغاني، 113/15.

([36]) البلاذري، فتوح البلدان، 123/1؛ المسعودي، مروج الذهب، 302/2؛ الطبري، تاريخ الرسل والملوك، 619/2؛ الصدوق، الخصال، 172؛ الجوهري،(ت:323هـ)، السقيفة وفدك، تحقيق وتقديم وجمع الدكتور الشيخ محمد هادي الأميني، الطبعة الثانية، شركة الكتبي للطباعة والنشر، (بيروت-1993م)، ص43؛ ابن حجر، لسان الميزان، 4/ 189؛ ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، 418/30؛ المجلسي، بحار الانوار، 123/30؛ الأميني، الغدير، 170/7؛ الورداني، صالح، السيف والسياسة، دار الجسام، (القاهرة-1996)، ص56.

([37]) البلاذري، أنساب الأشراف، ص159؛ اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي، 200/2؛

([38]) ابن أبي الحديد، شرح نهج البلاغة، 104/3. وربما من هذه المراسلات السرية هو الاتفاق والتخطيط لاغتيال الإمام علي (υ) أثناء الصلاة في مسجد الكوفة.

([39]) الإمامة والسياسة، 83/1.

([40]) المنقري، صفين، ص246، 303- 303، 331.

([41]) البلاذري، أنساب الأشراف، 383/2؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء، 144/3؛ المحمودي، نهج السعادة في مستدرك نهج البلاغة، 532/2؛

([42]) ابن الأثير، أسد الغابة في معرفة الصحابة، 36/4.

([43]) المسعودي، مروج الذهب، 2/ 412؛ الأصفهاني، مقاتل الطالبيين، ص30؛ ابن أبي الحديد، شرح نهج البلاغة،117/6؛ الفتال النيسابوري، روضة الواعظين، ص133.

([44])الطبقات الكبرى، 36/3.

([45]) تاريخ اليعقوبي، 212/2.

([46]) ابن الأثير، أسد الغابة، 37/4؛ البلاذري، أنساب الأشراف، 496/2.

([47])المفيد، الإرشاد، 23/1.

([48]) للمزيد من التفاصيل ينظر، أبو مخنف، مقتل الحسين(عليه السلام)، ص200؛ ابن أبي الحديد، شرح نهج البلاغة،117/6.

([49])كان الأشعث بن قيس الكندي قد بنى مسجدا في الكوفة وهو من المساجد التي نهى الإمام علي بن أبي طالب (υ) من الصلاة فيها. للمزيد من التفاصيل ينظر: المجلسي، بحار الأنوار، 438/97. ونقل عن الإمام الباقر (υ) أن هناك أربعة مساجد في الكوفة حَدَّثَت فرحا بقتل الإمام الحسين (υ) أولها كان مسجد الأشعث بن قيس الكندي. ينظر: الكليني، الكافي، 3/ 490؛ العلامة الحلي، تذكرة الفقهاء، 2/ 426؛ المجلسي، بحار الأنوار، 485/15؛ وكان الإمام علي (υ) قد نهى عن الصلاة في مسجد الاشعث بن قيس. ينظر: الصدوق، الخصال، ص301. الطوسي، تهذيب الأحكام في شرح المقنعة، 3/ 250؛ المفيد، الإرشاد، ص88. ومن مسالة نهي الإمام من الصلاة

في مسجد الأشعث وقيام الاخير ببنائه وعدم هدمه بعد سماعه لهذا الموقف والنهي من قبل أمير المؤمنين يمكننا أن نتصور علاقة الأشعث مع الإمام علي (υ) وموقفه منه، وكيف ان الأشعث لم يكن يرى أي قيمة او احترام لآراء أمير المؤمنين (υ)، وبالمقابل فقد كان الإمام علي (υ) يعرف جيدا من هو الأشعث وخبث سريرته وعدائه ونفاقه لذلك نهى المسلمين من الصلاة في مسجده كما نهى النبي محمد (ϑ) المسلمين من الصلاة في مسجد ضرار.

([50]) البروجردي، جامع أحاديث الشيعة، 4/ 546.

([51]) الكليني، الكافي، 8/ 167؛ النعمان المغربي، شرح الاخبار، 3/ 124؛ الفيض الكاشاني، 239/2؛ الطريحي، مجمع البحرين، 25/3؛ المازندراني، شرح اصول الكافي، 197/12؛ المجلسي، بحار الانوار، 228/42؛ البحراني، عوالمالعلوم والمعارف والأحوال من الآيات والأخبار والأقوال، 319/17؛ الخوئي، منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة، 285/3؛ الكوراني، جواهر التاريخ، 343/1.

([52]) شرح نهج البلاغة، 279/2.

([53])دميغ: يقال: دمغه يدمغه دمغا فهو مَدْموغٌ ودَمِيغٌ والجمع دَمْغى إذا أصاب دماغه فقتله، ومنه الدامغة أي التي انتهت إلى الدماغ . ويقال رجل دميغ ومدموغ إذا خرج دماغه من رأسه. ينظر: ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث والأثر، 133/2؛ ابن منظور، لسان العرب، 424/8.

([54]) ذكرت هذه الرواية مع اختلافات بسيطة لا تضر بالمحتوى في عدد من الكتب ومن ذلك ينظر: ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، 560/42؛ ابن الأثير، أسد الغابة، 37/4؛ البلاذري، أنساب الأشراف، 496/2؛ الباعوني، جواهر المطالب في مناقب الإمام علي (υ)،96/2.

([55]) للمزيد من التفاصيل ينظر، أبو مخنف، مقتل الحسين (υ)، ص200.

([56]) ابن أبي الحديد، شرح نهج البلاغة، 46/1؛ المجلسي، بحار الأنوار، 464/29؛ السبحاني، الأقسام في القرآن الكريم، ص15؛ شرح نهج البلاغة، ابن ميثم البحراني، 14/2.

([57]) ابن أبي الحديد، شرح نهج البلاغة، 63/1.

([58]) ابن أبي الحديد، شرح نهج البلاغة، 78/1.

([59]) ابن أبي الحديد، شرح نهج البلاغة، 100/1.

([60]) عَمُسَ: "عَمَساً وعَمْساً وعُمُوساً وعَماسَة وعُمُوسَة ؛ وأَمْرٌ عَمْسٌ وعَمُوس وعَماس ومُعَمَّس: شديد مُظلم لا يُدرَى من أَين يُؤْتى له؛ ومنه قيل: أَتانا بأُمور مُعَمَّسات ومُعَمِّسات، أَي مَلْوِيَّات عن جِهَتِها مظلم": ينظر: ابن منظور، لسان العرب، 147/6.

([61]) ابن أبي الحديد، شرح نهج البلاغة، 78/5.

([62]) ابن أبي الحديد، شرح نهج البلاغة، 183/1.

([63]) ابن أبي الحديد، شرح نهج البلاغة، 183/1؛ أيوب، سعيد، معالم الفتن، 146/2؛ محمد الريشهري، ميزان الحكمة، 3601/4؛ البدري، نزهة النظر في غريب النهج والأثر، ص939؛ العاملي، الانتصار، 384/6.

([64]) ابن أبي الحديد، شرح نهج البلاغة، 194/1.

([65]) ابن أبي الحديد، شرح نهج البلاغة، 6،172/2.

([66]) ابن أبي الحديد، شرح نهج البلاغة، 180/2.

([67]) ابن عبد البر، الاستيعاب، 389/1.

([68]) الأصفهاني، مقاتل الطالبيين، 47-48

([69]) وعندما وصل خبر اغتيال مالك الأشتر قال معاوية، وقيل عمرو بن العاص:" ان لله جنوداً من عسل". ينظر: الصنعاني، المصنف، 460/5؛ البخاري، التاريخ الكبير، 311/7؛ ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، 389/56؛ الذهبي، سير اعلام النبلاء، 35/4.

([70]) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، 110/5؛ ابن الأثير، الكامل في التاريخ، 415/2؛ الثقفي، الغارات، 373/3.

([71]) ابن عساكر، تاريخ دمشق؛ 140/2. وكان سبب ذلك أن معاوية حينما كان يدعو إلى بيعة يزيد قال له عبد الرحمن هذا : أهرقلية إذا مات كسرى كان كسرى مكانه ؟ لا نفعل والله أبدا ، فبعث إليه معاوية بمئة ألف درهم ، فردها عبد الرحمن وقال : "أبيع ديني بدنياي". ينظر: أبو رية، شيخ المضيرة أبو هريرة، ص176.

([72]) وذلك عندما شاور أهل الشام فيمن يعقد له من بعده فقالوا له : رضينا بعبد الرحمن بن خالد وكان أهل الشام يحبونه ، فشق ذلك على معاوية وأسرها في نفسه ثم مرض عبد الرحمن بعد ذلك فأمر معاوية طبيبا يهوديا وكان مكينا عنده أن يأتيه فيسقيه سقية تقتله ، فأتاه فسقاه فانخرق بطنه فمات. ينظر: أبو رية، شيخ المضيرة ابو هريرة، ص176.

([73]) البلاذري، انساب الاشراف، 144/3؛ سير اعلام النبلاء، 144/3؛

([74])ابن الأثير، الكامل في التاريخ، 341/2.
([75]) ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، 347/21؛ الأميني، الغدير، 155/2؛
([76]) البلاذري، أنساب الأشراف، 383/2؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء، 144/3؛ المحمودي، نهج السعادة في مستدرك نهج البلاغة، 532/2.
([77]) سليم ابن قيس، كتاب سليم بن قيس، ص314؛ ابن أبي الحديد، شرح نهج البلاغة، 44/11؛ الطبرسي، الاحتجاج، 17/2؛ ابن شهر آشوب، مناقب آل أبي طالب، 2/ 174؛ المجلسي، بحار الأنوار، 176/33.
([78]) البلاذري، انساب الأشراف، 243/5؛ الطبري، تاريخ الطبري، 188/4؛ الحاكم النيسابوري، المستدرك على الصحيحين، 450/3؛ الذهبي، سير اعلام النبلاء، 31/3.
([79]) ابن أبي الحديد، شرح نهج البلاغة،118/6.
([80]) ابن حجر، لسان الميزان، 440/3؛ السمعاني، الانساب، 451/1؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، 653/3.
([81]) الأصفهاني، مقاتل الطالبيين، ص 18؛ ابن أبي الحديد، شرح نهج البلاغة، 6/ 114؛ ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، 59/ 145؛ المسعودي، مروج الذهب، 2/ 417؛
([82])ابن مزاحم المنقري، وقعة صفين، ص219؛ ابن أعثم الكوفي، الفتوح، 2/ 514.
([83])ابن أبي الحديد، شرح نهج البلاغة، 6/ 291.
([84])الأصفهاني، مقاتل الطالبين، ص17.
([85]) الدينوري، الإمامة والسياسة، 180/1.
([86]) ابن الأثير، /7392.
([87]) الطبري، 114/4؛ ابن الأثير، الكامل في التاريخ، 740/2.
([88]) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، 415/4.
([89]) ابن ابي الحديد، شرح نهج البلاغة، 176/2؛ ابن طاوس، فرحة الغري، ص6؛ الشاهرودي، مستدركات علم رجال الحديث، ص88؛ العلوي، النصائح الكافية، ص28.
([90])الشوكاني، نيل الأوطار من أحاديث سيد الأخيار شرح منتقى الأخبار، 97/9.
([91])ابن الأثير، الكامل في التاريخ، 739/2-742.
([92])الينوري، الاخبار الطوال، ص216.
([93])للمزيد من التفاصيل ينظر: الحلبي، السيرة الحلبية، 498/2.
([94])الأصفهاني، مقاتل الطالبين، ص17.
([95]) ابن سعد، الطبقات الكبرى، 36/3-37.
([96])الدينوري، الاخبار الطوال، ص216.
([97]) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، 415/4.
([98])ابن الأثير، الكامل في التاريخ، 739/2.
([99]) ابن عبد البر، الاستيعاب في معرفة الأصحاب، 1124/3.

قائمة المصادر والمراجع:

القرآن الكريم

- ابن الأثير، علي بن أبي الكرم محمد بن عبد الواحد الجزري(ت: 630هـ).
1. أسد الغابة في معرفة الصحابة، مطبعة دار الفكر، (بيروت-2005م).
2. الكامل في التاريخ، دار صادر، (بيروت- 1996).
- ابن الأثير، مجد الدين أبي السعادات المبارك بن محمد بن عبد الواحد الجزري،(ت: 606هـ).
3. النهاية في غريب الحديث والأثر، دار الكتب العلمية (بيروت-1992).
- الأصفهاني، علي بن الحسين بن محمد بن أحمد (ت: 356 هـ).
4. الأغاني، تحقيق إحسان عباس وآخرون، دار صادر، (بيروت- 2008).
5. مقاتل الطالبيين، تحقيق أحمد صقر، عترت، (قم- 2005م).
- ابن اعثم الكوفي، أبو محمد أحمد بن أعثم الكوفي، (ت: نحو سنة 314 هـ).
6. الفتوح، تحقيق علي شيري، دار الاضواء، (بيروت- 1990م).
- الباعوني، محمد بن أحمد الدمشقي الشافعي.

7. جواهر المطالب في مناقب الإمام علي (υ)، تحقيق الشيخ محمد باقر المحمودي، پاسدار إسلام، (قم-1990).
- البخاري محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة بن الأحنف، (ت:256هـ).
8. التاريخ الكبير، المكتبة الإسلامية، (ديار بكر- د.ت).
- البري، محمد بن أبي بكر الأنصاري، (ت: ق 7هـ).
9. الجوهرة في نسب الإمام علي وآله، تحقيق دكتور محمد التونجي، مؤسسة الأعلم للمطبوعات، (بيروت-1992م).
- البلاذري، أحمد بن يحيى (ت: 279هـ).
10. أنساب الإشراف، ط3، تح: محمد حميد الله، دار المعارف، (القاهرة- 1987م).
11. فتوح البلدان، تح: لجنة تحقيق التراث، دار ومكتبة الهلال، (بيروت- 1988م).
- الجوهري، أبو بكر أحمد بن عبد العزيز الجوهري البصري البغدادي. (ت: 323هـ). (ت:323هـ).
12. السقيفة وفدك، تحقيق تقديم وجمع الدكتور الشيخ محمد هادي الأميني، الطبعة الثانية، شركة الكتبي للطباعة والنشر، (بيروت-1993م).
- الحاكم النيسابوري، محمد بن محمد (ت:405 هـ).
13. المستدرك على الصحيحين، إشراف يوسف عبد الرحمن المرعشي، مطبعة دار المعرفة، (بيروت- د.ت).
- ابن حجر ، أحمد بن علي بن محمد العسقلاني، (ت:852 هـ).
14. لسان الميزان، ط2، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، (بيروت-1971م).
- ابن أبي الحديد، (ت 656هـ).
15. شرح نهج البلاغة، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، مكتبة أية الله المرعشي النجفي، (النجف- د.ت).
- العلامة الحلي، الحسن بن يوسف بن المطهر، (ت: 726هـ).
16. تذكرة الفقهاء، تحقيق مؤسسة آل البيت (عليهم السلام) لإحياء التراث، (قم - 1982م).
- الخوئي، حبيب الله الهاشمي.
17. منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة، ط 4، عنى بتصحيحه وتهذيبه السيد إبراهيم الميانجي، المطبعة الإسلامية ، (طهران- د.ت).
- الدينوري، أبو محمد عبد الله بن مسلم ابن قتيبة الدينوري، (ت:276هـ).
18. الإمامة والسياسة، تحقيق خيري سعيد، مط: المكتبة التوفيقية، (القاهرة -2000م).
- الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، (748هـ).
19. سير أعلام النبلاء، حققه وخرج أحاديثه وعلق عليه شعيب الأرنؤوط ومحمد نعيم العرقسوسي، مطبعة مؤسسة الرسالة، (بيروت-1993م).
- ابن سعد، محمد بن منيع الزهري، (ت: 230هـ).
20. الطبقات الكبرى، مطبعة دار صادر، (بيروت- د.ت).
- سليم بن قيس الهلالي، (ت:76هـ).
21. كتاب سليم بن قيس الهلالي، تحقيق محمد باقر الأنصاري الزنجاني، المطبعة نگارش، (قم - 2001م).
- السمعاني، عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي (ت:562هـ).
22. الأنساب، تحقيق عبد الله عمر البارودي، دار الجنان، (بيروت- 1988م).
- الشاهروردي، علي النمازي.
23. مستدركات علم رجال الحديث، المطبعة حيدري، (طهران- 1994م).
- الشوكاني، محمد بن علي بن محمد، (ت:1255هـ).
24. نيل الأوطار من أحاديث سيد الأخيار شرح منتقى الأخبار، دار الجيل، (بيروت- 1973م).
- ابن شهر آشوب، مشير الدين أبي عبد الله محمد بن علي بن ابن أبي نصر بن أبي حبيشي السروي المازندراني، (ت:588هـ).
25. مناقب آل أبي طالب تحقيق لجنة من أساتذة النجف الأشرف، المطبعة الحيدرية، (النجف الاشرف-1956م).
- الصدوق، أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي، (ت:381هـ).
26. الخصال، صححه وعلق عليه علي أكبر الغفاري، مؤسسة النشر الإسلامي، (قم - 1982م).

- الصفدي، خليل بن ليبك بن عبد الله،(ت:764هـ).
27. الوافي بالوفيات، تحقيق أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، دار إحياء التراث العربي، (بيروت-2000م).
- الصنعاني، أبو بكر بن همام، عبد الله بن محمد بن أبي شيبة إبراهيم بن عثمان ابن أبي بكر بن أبي شيبة الكوفي العبسي، (ت: 235هـ).
28. المصنف، ضبطه وعلق عليه الأستاذ سعيد اللحام، دار الفكر، (بيروت- 1989م).
- ابن طاوس، عبد الكريم، (ت:693هـ).
29. فرحة الغري في تعيين قبر أمير المؤمنين علي (عليه السلام)، تحقيق تحسين آل شبيب، المطبعة محمد، (د. مك- 1998م).
- الطبرسي، أبو علي الفضل بن الحسن الطبرسي، (من أعلام القرن السادس الهجري).

30. الاحتجاج، تعليقات وملاحظات محمد باقر الخرسان، دار النعمان للطباعة والنشر،(النجف الاشرف-1966م).
31. إعلام الورى بأعلام الهدى، تحقيق مؤسسة آل البيت (عليهم السلام) لإحياء التراث، ستارة، (قم المقدسة-1996م).
- الطبري، محمد بن جرير، (ت:310هـ/922م).
32. تاريخ الرسل والملوك، راجعه وصححه وضبطه نخبة من العلماء الأجلاء، مؤسسة الأعلمي، (بيروت-د.ت).
- الطريحي، فخر الدين، (ت: 1085هـ).
33. مجمع البحرين، تحقيق السيد أحمد الحسيني، مطبعة چاپخانه طراوت، (طهران- 1960م).
- الطوسي، أبو جعفر محمد بن الحسن، (ت:460هـ).
34. تهذيب الأحكامفي شرح المقنعة ، حققه وعلق عليه حسن الموسوي الخرسان، دار الكتب الإسلامية، (طهران- د.ت).
- الفتال النيسابوري، زين المحدثين محمد بن الفتال النيسابوري، (ت:508هـ).
35. روضة الواعظين ،منشورات الرضي، (قم المقدسة-د.ت).
- الفيض الكاشاني، محمد محسن، (ت:1091هـ).
36. الوافي، تحقيق ضياء الدين الحسيني طباعة أفست نشاط، (أصفهان-1985م).
- ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير البصروي الدمشقي، (ت:774هـ).
37. البداية والنهاية، حققه ودقق أصوله وعلق حواشيه علي شيري، دار احياء التراث العربي، (بيروت-1988م).
- ابن مزاحم المنقري، (ت:212هـ).
38. وقعة صفين،ط2، تحقيق وشرح عبد السلام محمد هارون، المطبعة المدني، (القاهرة- 1962).
- ابن عبد البر، يوسف بن عبد البر النمري القرطبي، (ت:363هـ).
39. الاستيعاب في معرفة الأصحاب، مطبعة دار الفكر، (بيروت- 1983م).
- ابن عساكر، علي بن الحسن بن هبة الله بن عبد الله الشافعي، (ت:571هـ).
40. تاريخ مدينة دمشق وتسمية من حلها من الأمثال أجاز بنواحيها من وارديها وأهلها تحقيق علي شيري، دار الفكر، (بيروت-1996م).
- الكليني أبو جعفر محمد بن يعقوب بن إسحاق، (ت: 329 ه).
41. الكافي، ط5، صححه وعلق عليه علي أكبر الغفاري دار الكتب الإسلامية، (طهران- 1943م).
- المازندراني، مولى محمد صالح، (ت:1081هـ).
42. شرح أصول الكافي، ضبط وتصحيح، علي عاشور، مطبعة دار احياء التراث العربي، (بيروت-200م).
- المبرد، أبو العباس محمد بن يزيد،(ت:286هـ).
43. الكامل في التاريخ، حققه وعلق عليه وصنع فهارسه محمد أحمد الدالي، مؤسسة الرسالة، (بيروت-د.ت).
- المجلسي: محمد باقر (ت:1111هـ).
44. بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأمة الأطهار، ط2، تحقيق مؤسسة الوفاء، (بيروت-1983م).
- أبو مخنف، لوط بن يحيى بن سعيد بن مخنف بن سليم الأزدي، (ت: 157هـ).
45. مقتل الحسين(عليه السلام)، علق عليه: حسين الغفاري، العلمية، (قم-د.ت).

- المزي، جمال الدين أبى الحجاج يوسف، (ت:742هـ).
46. تهذيب الكمال في اسماء الرجال، حققه وضبط نصه وعلق عليه الدكتور بشار عواد معروف، مؤسسه الرسالة، (بيروت- 1992م).
- المسعودي، أبو الحسن علي بن الحسين بن علي، (ت:346هـ).
47. مروج الذهب ومعادن الجوهر، ط2، دققها ووضعها وضبطها الأستاذ يوسف اسعد داغر، دار الهجرة، (قم - 1984م).
- المفيد، أبو عبد الله محمد بن محمد بن النعمان العكبري البغدادي الملقب بالشيخ المفيد، (ت:413هـ).
48. الارشاد، ط2، دار المفيد، (بيروت- 1993م).
- المقريزي، تقي الدين أحمد بن علي بن عبد القادر بن محمد، المقريزي، (ت:845 هـ).
49. إمتاع الأسماع بما للنبي صلى الله عليه وآله وسلم من الأحوال والأموال والحفدةوالمتاع، تحقيق وتعليق محمد عبد الحميد النميسي، دار الكتب العلمية، (بيروت-1999م).

- ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم الإفريقي المصري، (ت:711هـ).
50. لسان العرب، نشر أدب الحوزة، (قم - 1984م).
- النعمان المغربي، بن محمد التميمي، (ت:363هـ).
51. شرح الأخبار في فضائل الأئمة الأطهار، تحقيق محمد الحسيني الجلالي، مؤسسة النشر الإسلامي، (قم-د.ت).
- اليافعي، عبد الله بن أسعد اليمني المكي ، (ت:768هـ).
52. مرآة الجنان وعبرة اليقظان، وضع حواشيه خليل المنصور، دار الكتب العلمية، (بيروت- 1997م).
- اليعقوبي، احمد بن أبي يعقوب بن جعفر بن وهب، (ت:292هـ).
53. تاريخ اليعقوبي، مطبعة دار صادر، (بيروت-د.ت).

المراجع الثانوية:

- الأميني، عبد الحسين أحمد النجفي.
54. الغدير في الكتاب والسنة والأدب، عني بنشره حسن إيراني صاحب، مط دار الكتاب العربي، (بيروت-1977م).
- أيوب، سعيد.
55. معالم الفتن، مطبعة سپهر، (قم - 1995م).
- البحراني، عبد الله الأصفهاني
56. عوالم العلوم والمعارف والأحوال من الآيات والأخبار والأقوال .تحقيق ونشرمدرسة الإمام المهدي (عليه السلام)، (قم 1980).
- البدري، عادل عبد الرحمن.
57. نزهة النظر في غريب النهج والأثر، عترت، (قم- 1995).
- البروجردي، آقا حسين الطباطبائي.
58. جامع أحاديث الشيعة، المطبعة العلمية، (بيروت - 1978م).
- الريشهري: محمد.
59. ميزان الحكمة، تحقيق دار الحديث، مطبعة دار الحديث، (د.م- 1982م).
- أبو ريه، محمود.
60. شيخ المضيرة أبو هريرة، ط 3، مؤسسة الأعلمي لمطبوعات، (بيروت- د.ت).
- السبحاني، جعفر.
الأقسام في القرآن الكريم، اعتماد، (قم- 1989م).
- عبد الحميد، صائب.
61. منهج في الانتماء المذهبي، ط 5، باقري، (طهران- 1994م).
- العاملي.

62. الانتصار، دار السيرة، (بيروت-2001م).
- العلوي، سيد محمد بن عقيل.
63. النصائح الكافية لمن يتولى معاوية، دار الثقافة للطباعة والنشر، (قم- 1992).
- علي الكوراني، العاملي، الربيعي، عبد الهادي.
64. جواهر التاريخ، الوهابية والتوحيد، الف سؤال واشكال، دار الهدى للطباعه والنشر، (بيروت- 2003م).
- الفاسي، عبد الحي الإدريسي الكتاني.
65. نظام الحكومة النبوية المسمى التراتيب الادارية، (دار إحياء التراث العربي -بيروت- د.ت).
- المحمودي، محمد باقر.
66. نهج السعادة في مستدرك نهج البلاغة، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، (بيروت-د.ت).
- نجاح الطائي.
67. هل قتل معاوية عليا، دار الهدى للتراث، (بيروت- 1998م).
- الورداني، صالح.
68. السيف والسياسة، دار الجسام، (القاهرة-1996).